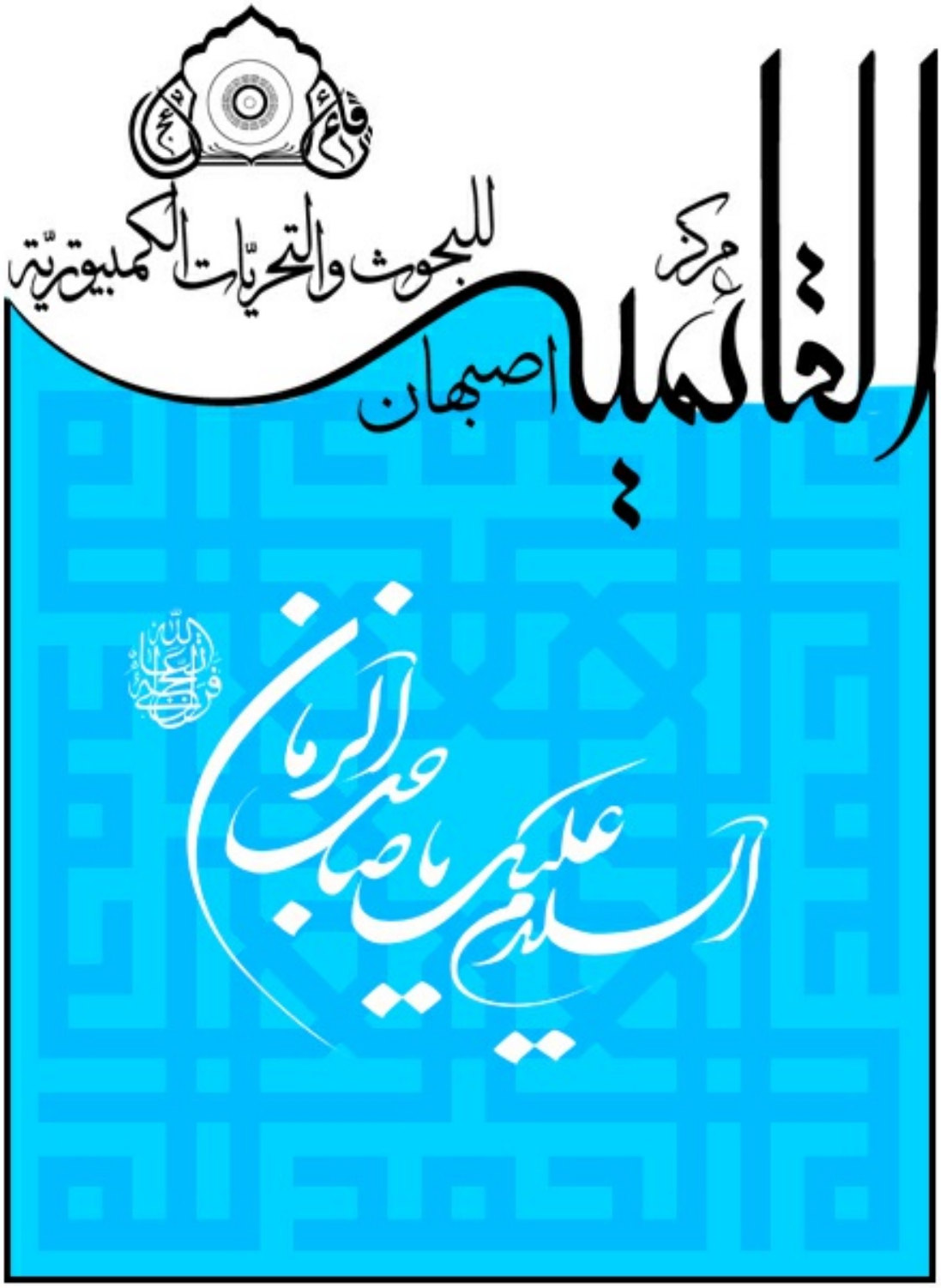

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

ابكِ...

فإنك على حق

بقلم الشيخ وسام البلشاوي

بسم الله الرحمن الرحیم

ابک فانک علی حق

كاتب:

وسام البلداوی

نشرت فی الطباعة:

العتبه الحسینیه المقدسه

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵
ابک فانک علی حق ----- ۷
اشاره ----- ۷
اشاره ----- ۷
مقدمه المؤلف ----- ۱۱
الحزن غریزه خلقها الله وأمر بتهذیبها ----- ۱۵
البکاء وآثاره الروحیه والبدنیه ----- ۲۳
اشاره ----- ۲۳
أولاً: فوائد الحزن والبکاء المعنویه ----- ۲۶
اشاره ----- ۲۶
ألف: إن الحزن والبکاء من مظاهر التقوی والخشوع ----- ۲۶
باء: الحزن والبکاء ینیران القلب ویرققانه ----- ۲۷
جیم: البکاء فی الدنیا نعیم فی الآخره ----- ۲۷
دال: بالبکاء یستجاب الدعاء ----- ۲۸
هاء: البکاء استغفار لله وتهلیل وتسبیح ودعاء ----- ۲۹
ثانیاً: فوائد البکاء المادیه والبدنیه ----- ۳۱
ألف: فی الطفل إذا خرج من بطن أمه ----- ۳۱
باء: فی البکاء راحه للقلب ورفع للحزن ----- ۳۲
جیم: الدمع والبکاء یحفظان العین ویقتلان الجراثیم ----- ۳۴
سیره العقلاء تقر الحزن والبکاء ----- ۳۷
الحزن والبکاء شعار الأنبیاء ----- ۴۳
البکاء والحزن ظاهره اجتماعیه فی الإسلام ----- ۵۱
الصحابه یبکون بل یجزعون ----- ۶۷
البکاء والحزن فی المذاهب الإسلامیه ----- ۷۵

اشاره ---- ۷۵
أولا: مذهب الإمامیه الإثنی عشریه ---- ۷۷
اشاره ---- ۷۷
۱. البکاء علی الحسین فی أحادیث أئمه أهل البیت علیهم السلام ---- ۷۷
۲. البکاء علی المیت فی فتاوی علماء الدین ---- ۷۹
ثانیاً: البکاء علی الأموات فی المذهب الشافعی ---- ۸۱
ثالثاً: البکاء علی المیت فی المذهب المالکی ---- ۸۲
رابعاً: جواز البکاء فی المذهب الحنفی ---- ۸۳
خامساً: جواز البکاء فی المذهب الحنبلی ---- ۸۴
رد ادعاء تحریم البکاء علی موتی المسلمین ---- ۸۵
اشاره ---- ۸۵
محاکمه علمیه ---- ۹۰
اشاره ---- ۹۰
الاحتمال الأول ---- ۹۰
الاحتمال الثانی ---- ۹۹
جواز البکاء والجزع علی الحسین علیه السلام ---- ۱۰۱
متی منع البکاء علی الحسین علیه السلام؟ ولماذا؟ ---- ۱۰۹
المصادر والمراجع ---- ۱۱۵
المحتویات ---- ۱۲۱
تعریف مرکز ---- ۱۳۴

ابک فانک علی حق

اشاره

رقم الإيداع فی دار الكتب والوثائق وزاره الثقافه العراقيه لسنه ۲۰۱۱: ۱۱۲۰

الرقم الدولی: ۹۷۸۹۹۳۳۴۸۹۰۰۷

البلداوی، وسام، ۱۹۷۴ - م.

ابکِ فإنک علی حق: بحث استدلالی لإثبات مشروعيه البكاء علی سيد الشهداء عليه السلام / تأليف وسام البلداوی؛ الطبعه منقحه. كربلاء: العتبه الحسينيه المقدسه، قسم الشؤون الفكريه والثقافيه، ۱۴۳۳ق. = ۲۰۱۲م.

۱۲۰ ص. (قسم الشؤون الفكريه والثقافيه فی العتبه الحسينيه المقدسه؛ ۶۱).

المصادر : ص. ۱۰۹ ۱۱۴؛ وكذلک فی الحاشيه.

۱. الحسين بن (ع)، الإمام الثالث، ۴ -۶۱ق. — البكاء — دراسه وتحقيق. ۲. البكاء — من الناحيه المذهبيه — الإسلام — أحاديث. ۳. عاشوراء — شعائر ومراسيم مذهبيه. ۴.البكاء (الحزن) — شبهات وردود. ألف. العنوان.

۸ب ۸۰۸ب / ۳ / ۲۶۰ BP

تمت الفهرسه فی مكتبه العتبه الحسينيه المقدسه قبل النشر

ص: ۱

اشاره

بسم الله الرحمن الرحيم

ابكِ فإنك على حق: بحث استدلالى لإثبات مشروعيه البكاء على سيد الشهداء عليه السلام

تأليف

الشيخ وسام البلداوى

الطبعه الثانيه

إصدار

وحده الدراسات التخصيصه فى الامام الحسين صلوات الله وسلامه عليه

فى قسم الشؤون الفكريه والثقافيه

فى العتبه الحسينيه المقدسه

جميع الحقوق محفوظه

للعتبه الحسينيه المقدسه

الطبعه الثانيه

۱۴۳۳ه ۲۰۱۲م

العراق: كربلاء المقدسه العتبه الحسينيه المقدسه

قسم الشؤون الفكريه والثقافيه هاتف: ۳۲۶۴۹۹

www.imamhussain-lib.com

E-mail: info@imamhussain-lib.com

مقدمه المؤلف

لا یخفی علی القارئ أن القضیه الحسینیه سواء بجوهرها أو بتفاصیلها وجزئیاتها تعرضت ومنذ السنین الأولی للثوره إلی محاولات عدیده من أجل تشویهها تاره، و تشویشها تاره ثانیه، والتشکیک فی أهدافها وغایاتها تاره ثالثه.

وقد استمرت هذه المحاولات تتری سنه بعد سنه وجیلاً بعد جیل، کلما تجدد الزمان تجددت تلک المحاولات وتغیرت أسالیبها.

ولکن هؤلاء المتصیدین فی الماء العکر لما عجزوا عن المسّ والحط من شخصیه قائد ثوره الطف الحسین بن علی علیهما السلام، ولما استعصی علیهم التشکیک بأهداف تلک النهضه العظیمه، مع محاولاتهم العدیده لتحقیق هذه الغایات الدنیئه، والتی تحطمت کلها علی صخره عظمه الحسین علیه السلام. وبعد العجز عن النیل من شخص الحسین علیه السلام عمدوا إلی التشکیک بالشعائر التی أفرزتها ثوره الحسین علیه

السلام وأساليب إقامه العزاء الحسينى، ومن هذه التشكيكات، تشكيكهم بمراسم العزاء الحسينى عموماً، وبالبكاء والحزن على وجه الخصوص، ورمى تلك الطقوس المذهبيه والإسلاميه بالجاهليه تاره، وبالبدعه تاره ثانيه، وبالتخلف وعدم مواكبه العصر تاره ثالثه.

ونحن هنا نقوم بمحاوله للدفاع والفهم الجاد لظاهره الحزن والبكاء التى كثر التهريج حولها من قبل بعض التيارات والمذاهب الإسلاميه وحتى العلمانيه، لنبين جذورها التاريخيه وأدلتها الشرعيه و العقلائيه، ليتضح لدى أصحاب العقول المنصفه مقدار المؤامره وحجمها التى حاكها أعداء الإسلام من أجل تشويه الثوره الحسينيه العظيمه عن طريق النيل من مراسيمها.

وسنعتمد فى بحثنا عن ظاهره الحزن والبكاء على سيد الشهداء عليه السلام، على مصادر المسلمين من غير الإماميه(۱) لثلاثه اعتبارات:

الاعتبار الأول: هو أن مسأله الحزن والبكاء على سيد الشهداء عليه السلام فى الفكر الشيعى الإمامى مسأله محلوله، والنصوص عندهم متواتره على استحباب الحزن والبكاء وإجراء الدمع على الخدود حزناً على ما جرى على سيد الشهداء عليه السلام فى كربلاء.

۱- فى بعض الأحيان اعتمدنا على مصادر الإماميه من باب التأييد للمطلب العلمى الذى نذكره فى طيات البحث، لا من باب الاكتفاء به كمصدر وحيد.

الاعتبار الثانى: هو من أجل تعريف القاصى والدانى من الباحثين والقراء أن مسأله الحزن والبكاء هى مسأله إسلاميه قبل أن تكون مذهبيه، بل هى مسأله إنسانيه قبل أن تكون إسلاميه.

الاعتبار الثالث: هو من باب زياده الحجه، وإلزام الآخرين بما ألزموا به أنفسهم، على اعتبار أن أغلب الذين اعترضوا وتضايقوا من مسأله الحزن والبكاء هم من المذاهب الإسلاميه الأخرى، فيكون البحث من خلال مصادرهم ألزم للحجه لهم وأبلغ فى الاستدلال عليهم.

وقد جاءت هذه الرساله لا لتكرار الكلام فى هذا الموضوع بل لتسهيل وصولها إلى الكثيرين الذين لم يتسن لهم تحصيل ما كتب عنه، ولتوسيع مساحه قراءته لدى أبناء الأمه الإسلاميه.

الحزن غريزه خلقها الله وأمر بتهذيبها

لما خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان، أودع فى تركيبه خلقته الآدميه مجموعه من الغرائز والطباع(۱) التى تسهم بمجموعها فيما لو كرست

۱- نشأت كلمه الغريزه من معنى الغرز وهو دخول شىء فى شىء آخر، بصوره كامله وراسخه كمثل غرز المسمار فى الجدار، وتعنى هذه الكلمه القوى الراسخه فى طبيعه الإنسان رسوخا لا يمكن انفصالها عنها. وكلمه الغريزه تساوى لفظ الطبيعه، والفطره، والسجيه، قال صاحب لسان الميزان (ج۲، ص۲۳۲ ماده طبع): «الطبع السجيه التى جبل عليها الإنسان... والطبع والطبيعه والخليقه والسجيه التى جبل عليها الإنسان بمعنى واحد... وطبعه الله على الأمر يطبعه طبعاً فطره». ولا يخفى أن الحزن وبناءً على ما تقدم يمكن أن يكون غريزه لأنه داخل وراسخ فى طبيعه الإنسان رسوخاً لا يمكن انفصاله عنها، وهو كذلك طبع وفطره وسجيه لان هذه الألفاظ كلها لمعنى واحد تقريباً. من هنا نرى أن الأحاديث الشريفه وكلمات العلماء استعملت معنى الغريزه على مصاديق شتى كقول الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم: «وأعلم أن الجبن والحرص غريزه يجمعهما سوء الظن» راجع الوسائل: ح۱۲، ص۴۶، الباب ۲۶ من أبواب أحكام العشره الحديث الأول. وقال السيد محمد سعيد الحكيم وهو يتكلم عن الغناء ما يلى: «فإذا كان الاستماع بهدف إشباع غريزه حب اللهو والبطاله كان حراماً...» راجع حواريات فقهيه: ص۳۳۵. حتى إن بعض العلماء عدّ العقل من الأمور الغريزيه فقال وهو يصف العقل بقوله: «هو غريزه يتبعها العلم بالضروريات عند سلامه الآلات». راجع مغنى المحتاج: ج۱، ص ۳۳ لمحمد الشربينى ولا يخفى أن عدّ العقل غريزه هو باعتبار كونه داخلاً وراسخاً فى تركيبه الإنسان رسوخاً لا يمكن انفصاله عنها. وقال هارتمن (۱۸۴۲ - ۱۹۰۶): «الغريزه... هى ما يأتيه الفرد من نشاط خالص نابع من صميم طبيعته ومن صلب تكوينه»، موسوعه علم النفس الشامله: ج۴ ص۵۵.

تكريساً إيجابياً فى تكامل الإنسان ورقيه.

وكان من بين هذه الطبائع والغرائز غريزه الحزن والبكاء. فالإنسان موجود بكيفيه يستجيب معها لمختلف مؤثرات البيئه، بأفعال وحركات وحتى إفرازات فى بعض الغدد الموجوده داخل الجسم بحسب ما يقتضيه الظرف المحيط بالإنسان فى لحظات الانفعال مع المحيط الخارجى، فنراه يقبض يده مثلا عند ملامسه شىء ساخن، وحينما يمر بظروف تفرحه وتسره فانه يعبر عن ذلك الفرح وهذا السرور بالابتسامه تاره و الضحك تاره أخرى، وكذلك يغضب عندما يمر بظروف لا تلائم طبعه وتخرجه عن حاله الارتياح فيغضب معبرا عن حاله غضبه بالصراخ أو الضرب وغير ذلك، كما انه يحزن حينما يشعر بخساره فى مال أو ولد، فيعبر عن هذا الحزن بدموع تجرى على خديه وزفرات وآهات تملأ قلبه.

إذن فالحزن وما ينتج عنه من البكاء طبع من عشرات الطباع التى غرزت وأودعت فى فطره الإنسان، يوم خلقه الله سبحانه وتعالى فى أحسن تقويم، قال تعالى: ((وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى (۴۲) وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى))(۱) عن ابن عباس قال: «إن الله هو أضحك وأبكى أى خلق فى الإنسان الضحك والبكاء»(۲).

والدين الإسلامى الخاتم، قد رفع شعاراً على لسان نبيه الكريم صلى الله عليه وآله وسلم، أوضحه بقوله: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»(۳). وتجسيدا لهذا الشعار، وانطلاقاً من مفهومه أمر الله سبحانه الناس بتهذيب أخلاقهم، وبمعنى آخر أمرهم بتهذيب تلك الغرائز والطباع المودعه فى فطرتهم، وجعلها تعيش حاله الوسطيه والاعتدال بين حالتى الإفراط والتفريط وهذا ما يمكن استكشافه من كثير من الروايات الشريفه والآيات نظير ما روى عن بعض الصحابه انه قال: لا آكل اللحم، وقال بعضهم: لا أتزوج النساء، وقال بعضهم: لا أنام على فراش، فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال: «ما بال أقوام يقول أحدهم كذا وكذا، لكنى أصوم وأفطر وأنام وأقوم وآكل اللحم وأتزوج

۱- سوره النجم، الآيه: ۴۲، ۴۳.

۲- فتح البارى لابن حجر: ج ۱۰، ص ۶۳.

۳- السنن الكبرى للبيهقى: ج ۱۰، ص ۱۹۲.

النساء فمن رغب عن سنتی فلیس منی...»(۱)، فنزلت علی أثر هذه الحادثه وغیرها من الحوادث قوله تعالی: ((یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَیِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَکُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا یُحِبُّ الْمُعْتَدِینَ))(۲) وفیها أمر واضح بأن یکون منهج الإنسان عدم المبالغه فی التضییق بحیث یصل إلی مرتبه تحریم المباحات، وعدم الإسراف بحیث یتعدی إلی المحظورات والمحرمات، ومثله قوله تعالی: ((وَالَّذِینَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ یُسْرِفُوا وَلَمْ یَقْتُرُوا وَکَانَ بَیْنَ ذَلِکَ قَوَامًا))(۳) وبالجمله فإن الإسلام معروف بأنه دین الوسطیه وهذه الأمه المرحومه هی أمه الوسط بین رذیلتی الإفراط والتفریط قال تعالی: ((وَکَذَلِکَ جَعَلْنَاکُمْ أُمَّهً وَسَطًا لِتَکُونُوا شُهَدَاءَ عَلَی النَّاسِ وَیَکُونَ الرَّسُولُ عَلَیْکُمْ شَهِیدًا...))(۴).

والحزن وآثاره من البکاء شأنه شأن تلک الغرائز والطباع التی أمر الله سبحانه وتعالی الإنسان بتهذیبها، فالحزن نعمه من نعم الله سبحانه وتعالی، وله التأثیر الکبیر والفاعل فی رقی الإنسان وتکامله(۵)، وقد أخطأ

۱- تفسیر ابن کثیر: ج ۲، ص ۹۰.

۲- سوره المائده، الآیه: ۸۷.

۳- سوره الفرقان، الآیه ۶۷.

۴- سوره البقره، الآیه ۱۴۳.

۵- سیأتی الکلام حول تأثیر الحزن والبکاء فی تکامل الإنسان علی المستوی المادی والمعنوی.

أولئك الذين ظنوا أن قتل غريزه الحزن وإخماد آثارها كالبكاء يسبب للإنسان الكمال، غافلين عن أن الله سبحانه وتعالى ما خلق لنا هـذه الغريزه ولا أعطانا هـذه النعمه، لنميتها ونخمـد صوتها داخل النفس الإنسانيه بل نـدبنا لبثها والتعبير عنها، وكـذلك أخطأ أولئك المفرطون فى الحزن، الذين صار حزنهم ودموعهم باباً إلى الجزع والاعتراض على مقادير الله سبحانه وتعالى وقضائه.

وأبلغ كلمه قيلت لتبيان الحـد الوسط بين الإفراط والتفريط فى مسأله الحزن، هى ما جاءت على لسان النبى الكريم صـلى الله عليه وآله وسلم يوم مات ولده إبراهيم حيث قال: «تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول إلا ما يرضى الرب»(۱).

إذن فتحصل مما سـبق أن الحزن وآثاره من رقه القلب وبكاء العين، هو نعمه خلقها الله سبحانه وتعالى وأودعها فى صميم تركيبه الإنسان، وأمره بتهذيبها والخروج بها من حالتى الإفراط والتفريط، ليصل من خلال هذه النعمه إلى كماله ورقيه.

۱- صحيح مسلم: ج ۷، ص ۷۶، الناشر دار الفكر - بيروت.

البکاء وآثاره الروحیه والبدنیه

اشاره

ما من شیء خلقه الله سبحانه وتعالی وأودعه فی ترکیبه الإنسان إلا وکان علی وفق أعلی مستویات الحکمه والمصلحه لأن الله جل وعلی حکیم لا یوجد ما هو عبث وغیر ضروری، وهو مصداق قوله تعالی: ((لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِی أَحْسَنِ تَقْوِیمٍ))(۱)، ومن هنا نستطیع أن نقول بأن الحزن والبکاء لما کان موجوداً ومخلوقاً لله سبحانه لا بد أن یکون لمصلحه وحکمه وإن کانت هذه الحکمه والمصلحه والفائده خافیه علی کثیر من الناس، وقد صرحت النصوص الشرعیه والأبحاث العلمیه الحدیثه علی أن للحزن والبکاء فوائد لا تحصی ولعظیم فائده البکاء نراه قد صاحب جمیع مراحل الحیاه منذ أول یوم یوجد فیه الإنسان علی سطح هذه المعموره، إلی ساعاته الأخیره فی الحیاه.

وسنستعرض للقارئ الکریم بعض تلک الفوائد العلمیه والشرعیه بما یتناسب وحجم بحثنا هذا:

۱- سوره التین، الآیه: ۴.

أولاً: فوائد الحزن والبكاء المعنويه

اشاره

من بديهيات الفكر الإسلامى أن للعالم - ومن ضمنه الإنسان - عالمين وبعدين بعداً مادياً وبعد روحياً، أو قل بعداً ظاهرياً وبعداً غيبياً، ولكل من هذين العالمين قوانينه الخاصه، وإن كان هنالك ترابط وثيق وحقيقى بين كلا العالمين، وما يقع فى أحد هذين العالمين سيؤثر وبشكل فاعل على العالم الآخر كما سنرى ذلك عند استعراضنا لبعض الأحاديث الشريفه، ومن تلك الفوائد التى أحببنا تبيانها للبكاء ما يلى:

ألف: إن الحزن والبكاء من مظاهر التقوى والخشوع

ففى خطبه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام التى وصف فيها المتقين جاء: «فالمتقون فيها أهل الفضائل... قلوبهم محزونه... تالين لأجزاء القرآن يرتلونه ترتيلا- يحزّنون به أنفسهم»(۱) فالحزن وفق هذه الكلمات الشريفه لأمير المؤمنين هو من جمله فضائل المتقين وميزاتهم.

وعن النبى صلى الله عليه وآله وسلم: «إذا أحب الله عبداً نصب فى قلبه نائحه من الحزن، فإن الله يحب كل قلب حزين، وأنه لا يدخل النار من بكى من خشيه الله حتى يعود اللبن فى الضرع، وإذا أبغض الله عبدا جعل فى قلبه مزماراً من الضحك وإن الضحك يميت القلب والله لا يحب الفرحين»(۲).

۱- الأمالى للشيخ الصدوق: ص ۶۶۷.

۲- وسائل الشيعه: ج ۷، ص ۷۶، تحقيق ونشر مؤسسه آل البيت لإحياء التراث، قم المقدسه.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «بكاء العيون وخشيه القلوب من رحمه الله تعالى ذكره فإذا وجدتموها فاغتنموا الدعاء، ولو أن عبداً بكى فى أمه لرحم الله تعالى ذكره تلك الأمه لبكاء ذلك العبد»(۱).

باء: الحزن والبكاء ينيران القلب ويرققانه

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «البكاء من خشيه الله ينير القلب ويعصم من معاوده الذنب»(۲).

وعنه عليه السلام أيضا أنه قال: «ما جفت الدموع إلا لقسوه القلوب، وما قست القلوب إلا لكثره الذنوب»(۳).

جيم: البكاء فى الدنيا نعيم فى الآخره

عن الإمام الباقر عليه السلام: «كل عين باكيه يوم القيامه غير ثلاث، عين سهرت فى سبيل الله، وعين فاضت من خشيه الله، وعين غضت عن المحارم»(۴).

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «ما من شىء إلا وله كيل أو وزن إلا الدموع فإن القطره تطفئ بحاراً من نار، وإذا اغرورقت العين بمائها لم يرهق

۱- بحار الأنوار: ج ۹۰، ص ۳۳۶.

۲- عيون الحكم والمواعظ لعلى بن محمد الليثى الواسطى: ص ۲۱.

۳- وسائل الشيعه: ج ۱۶، ص ۴۵. بحار الأنوار: ج ۷۶، ص ۵۵.

۴- أصول الكافى للشيخ الكلينى: ج ۲، ص ۸۰.

وجهه قتر ولا ذله فإذا فاضت حرمه الله على النار، ولو أن باكياً بكى فى أمه لرحموا»(۱).

ومن جمله وصايا الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم لأمير المؤمنين عليه السلام أنه قال له: «... والرابعه كثره البكاء لله يبنى لك بكل دمعه ألف بيت فى الجنه»(۲).

وعن الصادق عليه السلام قال: «ما من عين إلا وهى باكيه يوم القيامه إلا عينا بكت من خوف الله وما اغرورقت عين بمائها من خشيه الله عز وجل إلا حرم الله عز وجل سائر جسده على النار...»(۳).

دال: بالبكاء يستجاب الدعاء

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «بكاء العيون وخشيه القلوب من رحمه الله تعالى ذكره فإذا وجدتموها فاغتنموا الدعاء...»(۴).

وقد قال الإمام الصادق عليه السلام لأبى بصير: «إن خفت أمراً يكون أو حاجه تريدها فابدأ بالله فمجده وأثنِ عليه كما أهله وصلِّ على النبى صلى الله عليه وآله وسلم واسئل حاجتك وتباك ولو مثل رأس الذباب، إن

۱- أصول الكافى للشيخ الكلينى: ص ۴۸۱.

۲- من لا يحضره الفقيه للشيخ الصدوق: ج ۴، ص ۱۸۹.

۳- أصول الكافى: ج ۲، ص ۴۸۲.

۴- بحار الأنوار: ج ۹۰، ص ۳۳۶.

أبی علیه السلام کان یقول: إن أقرب ما یکون العبد من الرب عز وجل وهو ساجد باک»(۱).

وعن الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام قال: «احذر دمعه المؤمن فإنها تقصف(۲) من دمعها، وتطفئ بحور النیران عن صاحبها...»(۳).

هاء: البکاء استغفار لله وتهلیل وتسبیح ودعاء

إن الناس وبسبب ابتعادهم عن الأجواء المعنویه والتصاقهم بالأجواء والمفاهیم المادیه الصرفه لا یفهمون کثیراً فی القضایا التی لها بعد معنوی سام، ومن ضمن هذه الأمور التی لم یفهمها الناس قضیه البکاء سیما بکاء الأطفال، فعامه الناس تفهم من بکاء الأطفال وغیر البالغین مصدراً للإزعاج وعدم الراحه بینما الإسلام والنصوص الشرعیه تری من ذلک البکاء ذکراً وتسبیحاً ودعاءً واستغفاراً، فقد روی عن النبی الأعظم صلی الله علیه وآله وسلم إنه قال: «لا تضربوا أطفالکم علی بکائهم فإن بکاءهم أربعه أشهر شهاده أن لا إله إلا الله، وأربعه أشهر الصلاه علی النبی صلی الله علیه وآله وسلم وأربعه أشهر الدعاء لوالدیه»(۴).

۱- الکافی للشیخ الکلینی: ج ۲، ص ۴۸۳.

۲- أی تکسر.

۳- مستدرک الوسائل: ج ۱۷، ص ۳۴۷.

۴- کتاب التوحید للشیخ الصدوق: ص ۳۳۱.

وقد روی أن جبرائیل علیه السلام قال للنبی صلی الله علیه وآله وسلم: «...فبکاؤه لا إله إلا الله، إلی أن تأتی علیه سبع سنین فإذا جاز السبع فبکاؤه استغفار لوالدیه إلی أن یأتی علیه الحد فإذا جاز الحد فما أتی من حسنه فلوالدیه وما أتی من سیئه فلا علیهما»(۱).

وقال بعض المحققین: «السر فی أن الطفل أربعه أشهر لا یعرف سوی الله عز وجل الذی فطر علی معرفته وتوحیده فبکاؤه توسل إلیه والتجاء به سبحانه خاصه دون غیره، فهو شهاده له بالتوحید، وأربعه أخری یعرف أمه من حیث إنها وسیله لاغتذائه فقط، لا من حیث إنها أمه، ولهذا یأخذ اللبن من غیرها أیضاً فی هذه المده غالباً، فلا یعرف فیها بعد الله إلا من کان وسیله بین الله وبینه فی ارتزاقه الذی هو مکلف به تکلیفاً طبیعیاً من حیث کونها وسیله لا غیر وهذا معنی الرساله، وأربعه أشهر أخری یعرف أبویه وکونه محتاجاً إلیهما فی الرزق فبکاؤه فیها دعاء لهما بالسلامه والبقاء»(۲).

وعن تفسیر المیزان جاء: «أن الطفل فی الأربعه أشهر الأولی لا یعرف أحدا وإنما یحس بالحاجه فیطلب فی البکاء رفعها والرافع لها هو الله سبحانه... وفی الأربعه أشهر الثانیه یعرف والدیه واسطه ما بینه وبین

۱- الکافی للشیخ الکلینی: ج ۱۶، ص ۵۳.

۲- بحار الأنوار: ج ۵۷، ص ۳۸۲، و: ج ۹۱، ص ۵۵.

رافع حاجته من غير أن يعرفهما بشخصيهما والواسطه بينه وبين ربه هو النبى فبكاؤه طلب للرحمه من ربه للنبى حتى يصل بتوسطه إليه. وفى الأربعه أشهر الثالثه يميز والديه عن غيرهما فبكاؤه دعاء منه لهما وطلب جريان الرحمه من طريقهما إليه»(۱).

ثم ان الأخبار فى فضل البكاء والباكين والفوائد الروحيه والمعنويه كثيره وفيما ذكرناه كفايه لمتفكر.

ثانياً: فوائد البكاء الماديه والبدنيه

ألف: فى الطفل إذا خرج من بطن أمه

إن الطفل إذا خرج من بطن أمه يكون فى بدنه كثير من الرطوبات المفسده التى لو لم تخرج منه لأفْسدت عليه بدنه ولا يخرجها منه إلاـ البكاء، وتعصر الأعصاب والعروق، فيكون البكاء لأجلها، ومن أجل هذا نهى عن ضربه على البكاء(۲)، وهذا المعنى مروى أيضاً عن الصادق عليه السلام فى حديثه مع المفضل بن عمر حيث قال عليه السلام: «اعرف يا مفضل ما للأطفال فى البكاء من المنفعه، وعلم أنَّ فى أدمغه الأطفال رطوبه، إن بقيت فيها أحدثت عليهم أحداثاً جليله وعللاً عظيمه من ذهاب البصر وغيره، والبكاء يسيل تلك الرطوبه من رؤوسهم فيعقبهم ذلك الصحه

۱- تفسير الميزان: ج ۱۶، ص ۱۸۸.

۲- كما قد أوضحناه قبل قليل.

فی أبـدانهم، والسـلامه فی أبصارهم، أفلیس قـد جاز أن یکون الطفل ینتفع بالبکاء ووالداه لا یعرفان ذلک فهما دائبان لیسـکتانه ویتوخیـان فی الأـمور مرضـاته لئلا یبکی وهما لا یعلمان أن البکاء أصـلح له وأجمل عاقبه فهکـذا یجوز أن فی کثیر من الأشـیاء منـافع لاـ یعرفهـا القـائلون بالإهمـال ولو عرفوا ذلـک لم یقضوا علی الشـیء انه لا منفعه فیه من أجل أنهم لا یعرفونه ولا یعلمون السـبب فیه فـإن کـل ما لا یعرفه المنکرون یعلمه العارفون، وکثیر مما یقصـر عنه علم المخلوقین محیط به علم الخالق جل قدسـه وعلت کلمته»(۱).

باء: فی البکاء راحه للقلب ورفع للحزن

قد ثبت بالدلیل المادی والعلمی أن احتباس الهم والحزن فی داخل النفس وعدم تفریغه بالوسائل الطبیعیه التی من ضـمنها البکاء یؤدی بالإنسان إلی مساوئ وأضـرار بـدنیه ونفسـیه وخیمه لا تحمـد عقباها، فالصـدمات العصبیه الناتجه عن حالات الحزن والهم والمصـائب الـدنیویه تضـر بالجهاز العصبی ضـرراً بالغاً وبخاصه الـدماغ، فغالباً ما یتعرض هؤلاء الناس إلی توقف فی واحـده من وظـائف الـدماغ والـذی یـؤدی إلی فقـد حـاسه مـن الحـواس أو الشـلل الکلی أو الجزئی بحسـب شـده تلـک الصـدمه، ولتلک الصدمات أثر بالغ لیس علی الجهاز العصبی والدماغ فحسب بل علی سائر الوظائف الأخری والأجهزه الأخری، فکل

۱- بحار الأنوار: ج ۳، ص ۶۵.

أجزاء الجسم وأعضائه تتأثر بذلك عاده. فداء السكرى ينتج عن صدمه عصبيه، وقرحه المعده واحده من أسبابها الصدمه العصبيه، والسكته القلبيه واحده من أهم أسبابها الصدمه العصبيه إلى غير ذلك مما لا يحصى من الأمراض التى تنتج عن الهم والحزن والصدمات التى لا تفرغ وتظل مكبوته فى داخل النفس.

ولعل أحسن علاج تداوى فيه كل تلك الأمراض فيمتنع معه حدوثها وينقطع به سببها هو البكاء، فهو وسيله طبيعيه لتفريغ شحنات الهم والحزن والصدمات العصبيه وإخراجها من حاله الكبت المضر إلى حاله من الدموع تريح النفس وتحافظ على سلامه البدن. من هنا جاءت الروايات الشريفه تحثنا على البكاء فى حاله التعرض لمصيبه يخاف من تأثيرها على عقل الإنسان أو بدنه أو روحه، فعن أبى منصور قال: «شكوت إلى أبى عبد الله عليه السلام وجداً وجدته على ابن لى هلك حتى خفت على عقلى، فقال عليه السلام إذا أصابك من هذا شىء فأفض من دموعك فإنه يسكن عنك»(۱).

وعن الإمام الصادق عليه السلام أيضاً انه قال: «من خاف على نفسه من وجد بمصيبه فليُفض من دموعه فإنه يسكن عنه»(۲).

۱- الكافى للكلينى: ج ۳، ص ۲۵۰.

۲- من لا يحضره الفقيه للشيخ الصدوق: ج ۱، ص ۱۸۷.

جيم: الدمع والبكاء يحفظان العين ويقتلان الجراثيم

قال الدكتور سمير الصليبى: «أنظر إلى المرآه، فيتحقق لك أن الجفون تعمل بدقه فائقه على سطح مقله العين المتقوسه، كمسّاحات زجاج السيارات الأمامى - فتأتى غدد الدموع على هذا المسطح كغاسلات تلقائيه للغسل والتنظيف بصوره مستمره - والسائل الدمعى هو فى حد ذاته أعجوبه من أعاجيب الطبيعه، فهو يحتوى على ماده أسمها «ليزوزيم»، هى جرثومه قاتله أشد فتكاً من حمض «الكربوليك» لكنه ليس بالمؤذى إطلاقاً للعين، والعين بدون ماده الليزوزيم معرضه أكثر فأكثر للتلوث، أما السائل الدمعى فيصنع باستمرار فى ساعات اليقظه، وتوصد غدده نفسها بنفسها فى حالات الرقاد والكميه المصنعه هى ذاتيه التنظيم، تفرز عاده الكميه اللازمه لوقايه القرنيه من النشفان ولتبقى مقله العين فى رطوبه كافيه، وهكذا عندما تتحرك العين أو ترمش الجفون لا يقع احتكاك بين غشاء الجفن الداخلى المسمى ب«الملتحمه»، ومقدمه العين التى ينزلق عليها، ويعرف كل منا ولاشك أن طعم الدمع مالح كطعم الدم، فالدموع والدماء لها كثافه ملح البحر، وفى حال وجود دخان أو غبار أو أجسام مثيره أو مهيجه فى الجو، تزداد كميه الدموع تلقائياً، وهذا يعطينا مزيداً من ماده «الليزوزيم» للتطهير كما أن فيضاً من السائل الدمعى يحضّر، ليذيب الأوساخ ويغسل العين، والسائل الدمعى بعد أن يقوم بغسل وتزييت العين وإباده الجراثيم يخرج منها من خلال

أنبوب تصريف دقيق جداً وهو مجرى للدمع خاص يصب فى الأنف لهذا يقال إن أنفك يسيل عندما تبكى وأنت ترى بسهوله فى المرآه ثقب هذا المجرى على حافه الجفن فى زاويته القرنيه فى الأنف، أى الموق الداخلى.

والدموع لا تجرى فى هذا الأنبوب بحكم الجاذبيه فحسب بل تضخ ضخاً بواسطه كيس الدمعه الموجود تحت الجلد قريباً من الأنف والذى يسحب الدمعه سحباً من العين ويصبها فى الأنف. وهذه المضخه يسيرها العضل نفسه الذى يجعل العين ترفّ وترمش، فمع كل فتحه عين وغمضه عين تمتص هذه المضخه مقداراً قليلاً من الدمع يجنبها فيضان الدموع عليها، والعين تدمع بغزاره عندما ينسد أنبوب التصريف، أو عندما يعجز عن تصريف فيض الدموع...»(۱).

ويقول الدكتور محمد كمال عبد العزيز: «يتكون الجهاز الدمعى من غده دمعيه وكيس دمعى... وتقوم الدموع بترطيب العين وتعقيمها وتنظيفها مما يعلق بها من أتربه وغبار وميكروبات، حيث تحتوى الدموع على مواد مطهره تقتل الميكروبات، ومواد منظفه تزيل الأتربه. ويزيد إفراز الدموع عند البكاء حيث تهدأ النفس وتبرد لوعه الحزن. وكما أن الدموع تغسل العيون فإنها كذلك تغسل القلوب مما علق بها من أدران...»(۲).

۱- العين للدكتور سمير الصليبى: ص ۱۷.

۲- إعجاز القرآن فى خلق الإنسان: ص ۱۸۴.

سیره العقلاء تقر الحزن والبکاء

اتضح لنا من خلال ما بيناه سابقاً، أن الحزن ما هو إلا تفاعل طبيعى بين الإنسان والظروف المحيطه به، ينتج عنه استجابه عضويه وعصبيه وفسيولوجيه معقده فى كثير من الأحيان، تترجم هذه الاستجابه عن طريق إفراز غدد الدمع فى العين ماده الدمع(۱).

وهذا التفاعل الطبيعى مع المحيط لا يختص به فرد دون آخر ولا عصر دون عصر، فالناس جميعاً منذ أن خلق الله سبحانه البشر إلى يومنا هذا بقيت وستبقى تحزن وتبكى حينما تمر بظروف وأحوال تدعوها إلى الحزن والبكاء.

من هنا ومما للحزن والبكاء من أهميه ماديه وروحيه يمكن لنا القول إن سيره العقلاء على امتداد السنين جاريه على إقرار البكاء والحزن

۱- انطلاقاً من هذه الفكره وان الإنسان يتفاعل مع محيطه وان هذه التفاعلات تترجم فى أغلب الأحيان بتفاعلات عضويه وعصبيه وفسيولوجيه اخترع جون لارسن ما يسمى بجهاز مقياس الكذب وعدله ليونارد كيلو وجعله يكشف ويرصد التغييرات الجسميه مثل ضغط الدم ومعدل النبض ومعدل التنفس وموجات الجلد الكهربائيه، ومن خلال هذه التغيرات يمكن اكتشاف الحقيقه من الكذب.

کحاله طبیعیه فی حیاه من یمر بمصیبه،کفقد عزیز له، بل ربما عاب هؤلاء الناس العقلاء علی من یمر بمصیبه ولا یحزن ولا یبکی، فیصفونه بقسوه القلب والغلظه فی الطبع.

وهذا الإجماع من العقلاء علی تجویز الحزن والبکاء وارتضائهما عند المصائب دلیل علی جوازه الشرعی لاستحاله اجتماع العقلاء الذین من ضمنهم الأنبیاء والأوصیاء علی الخطأ، سیما إذا امتدت هذه السیره العقلائیه لأجیال وأجیال، وهذا الکشف للحکم الشرعی من السیره العقلائیه مبنی علی قاعده الملازمه بین حکم العقل وحکم الشرع وانه کلما حکم به العقل حکم به الشرع، فإذا حکم العقل باستحسان شیء مثلاً، لا بد من حکم الشرع به أیضاً، لعدم الانفکاک بین الحکمین، وبحسب الحقیقه حکم العقل الذی کان مورد وفاق العقلاء بما هم عقلاء نفس حکم الشرع بلا فصل ولا غیریه لعدم الفصل بین الشارع والعقلاء لأنه سیدهم،فإذا کان الحکم ثابتا عندهم قطعا فلابد أن یکون الحکم کذلک عند الشارع، لان الشارع أحد العقلاء وسیدهم فإذا کان العقلاء بما هم عقلاء مجتمعین ومتفقین علی حسن شیء وقبحه فلابد أن یکون الشارع داخلا ضمن ذلک(۱).

ولو فرضنا أن الله سبحانه لم یرتض هذه السیره العقلائیه، وکان

۱- مئه قاعده فقهیه - السید المصطفوی: ص ۲۶۸، بتصرف بسیط.

الحزن والبكاء مبغوضاً له، ومحرماً عنده، لوجب بيان ذلك وفقاً لقاعده قبح العقاب بلا بيان.

وينبغى أيضاً عدم الاكتفاء من قبل الشارع المقدس جل وعلا بمجرد البيان، بل يجب أن يكون هذا البيان والردع عن تلك السيره العقلائيه شديدا ولمرات عديده وكثيره تتناسب مع حجم تلك السيره العقلائيه ونطاقها.

لكننا لم نجد فى التشريعات والأحكام السماويه ما ينهى عن هذه السيره العقلائيه، وما روته بعض المذاهب الإسلاميه من وجود بعض الروايات التى تنهى عن الحزن والبكاء، هى روايات آحاد لا- تصلح أن تعارض تلك السيره العقلائيه الممتده لأجيال طويله، بل إن روايات الآحاد هذه معارضه بروايات صحيحه متواتره لفظا أو معنى مؤيده ومجوزه لظاهره الحزن والبكاء.

بل ويمكن تأويلها لو صحت أمثال هذه الروايات الناهيه عن البكاء والحزن بأن النهى إن وجد إنما هو متوجه إلى الحزن والبكاء المفرط الذى يؤدى بالإنسان إلى الجزع المنهى عنه شرعاً، والمؤدى إلى حاله الاعتراض على مقادير الله سبحانه وقضائه.

ومن هذا يتضح أن الله سبحانه لم ينه عن تلك السيره بل أجازها وأقرها. ولولا ذلك الإقرار والقبول لما وقع الحزن والبكاء من الرسل والأنبياء عليهم السلام وهو ما سنتعرض له لاحقاً.

الحزن والبكاء شعار الأنبياء

الأنبياء العظام عليهم السلام شأنهم شأن جميع البشر أودع الله سبحانه وتعالى فيهم غريزه الحزن والبكاء، فقاموا بتهذيبها وصقلها على وفق الرضا الإلهى، بحيث خرجت عن حدى الإفراط والتفريط المنهى عنهما فى الشريعه الإلهيه.

وقد اشتهر بعض الأنبياء العظام عليهم السلام بهذه الصفه - صفه الحزن والبكاء - أكثر من غيرهم، حتى أصبح الحزن والبكاء سمه مميزه لهم، ونستطيع أن نستذكر مجموعه كانوا محل إجماع المسلمين، ومن هؤلاء نبى الله يحيى الذى عد من البكائين فى كتب التاريخ والذى بلغ من شده بكائه أن صار له شقان فى خديه من كثره البكاء حتى قال له أبوه: «إنما سألت الله ولدا تقر به عينى فقال يا أبه إن جبرائيل أخبرنى أن بين الجنه والنار مفازه لا يقطعها إلا كل بكاء»(۱) ومن الواضح أن جواب نبى

۱- تاريخ بغداد: ج ۴، ص ۲۶۷. تاريخ مدينه دمشق: ح ۷، ص ۴۱۵.

الله یحیی علیه السلام عام لا یخصص بالبکاء من خشیه الله فقط دون غیره من أقسام البکاء،بل هو شامل لکل بکاء یسهم فی قطع تلک المفازه والعقبه التی بین الجنه والنار، والبکاء علی الحسین علیه السلام - کما سیأتی - یسهم وبشکل فاعل فی رفع الدرجات وحط السیئات، ویسکن صاحبه الجنات ومن ثم فهو من الأقسام التی تساعد علی قطع تلک العقبه فیکون مشمولا بقول یحیی علیه السلام، ولم یکن نبی الله یحیی بدعا ممن سبقه من الأنبیاء والرسل فقد ورد فی الحدیث: «لو عدل بکاء أهل الأرض ببکاء داود ما عدله...»(۱)، ومن قبلهما کان آدم علیه السلام الذی بکی علی الجنه بعد إخراجه منها أربعین عاما.

فعن ابن عباس عن النبی صلی الله علیه وآله وسلم قال: «هبط آدم من الجنه بیاقوته بیضاء یمسح بها دموعه، قال: وبکی آدم علی الجنه أربعین عاما فقال له جبرائیل یا آدم ما یبکیک إن الله بعثنی إلیک معزیا فضحک آدم فذلک قول الله ((هُوَ أَضْحَکَ وَأَبْکَی))(۲) فضحک آدم وضحکت ذریته وبکی آدم وبکت ذریته»(۳)، وعن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن ثویر بن أبی فاخته قال: «سمعت علی بن الحسین علیه السلام یحدث رجلا من قریش قال: لما قرب ابنا آدم القربان... وأحس قلب آدم بالذی فعل قابیل، فلما بلغ

۱- الدرّ المنثور لجلال الدین السیوطی: ج ۵، ص ۳۰۴.

۲- سور ه النجم، الآیه: ۴۳.

۳- الدرّ المنثور للسیوطی: ج ۶، ص ۱۳۰.

مکـان القربـان اسـتبان قتله فلعن آدم الأـرض التی قبلت دم هابیـل، وأمر آدم أن یلعن قابیـل ونودی قابیل من السـماء: لعنت کما قتلت أخاک، ولذلک لا تشرب الأرض الدم فانصرف آدم فبکی علی هابیل أربعین یوما ولیله... فأوحی الله إلیه: أنی واهب لک ذکرا یکون مبارکا، فلما کان یوم السابع أوحی الله إلیه: یا آدم إن هذا الغلام هبه منی لک فسمه هبه الله، فسماه آدم هبه الله»(۱).

وکـذلک حال یعقوب النبی علیه السـلام الذی بکی علی ولده یوسف إلی أن ابیضت عیناه من شده الحزن والوجد علی ابنه فهو کظیم.

ولو لاحظنا القرآن الکریم حینما یستعرض قصه یعقوب علیه السلام وحزنه وبکاءه وفقد بصره فإنه لا تصدر منه حتی کلمه عتاب أو تقریع بحق یعقوب علیه السلام حاشاه، بل إن أجواء سیاق القصه التی ذکر فیها حزن یعقوب تعکس حاله الرحمه والشفقه من قبل الله سـبحانه علی ما وصل إلیه حال ذلک الشـیخ النبی علیه السـلام، وهذا السـیاق وتلک الطریقه التی اسـتعرضت من خلالها قصه یعقوب تجعل القارئ لتلک الآیات یشعر بذلک الحزن والألم الذی حل بیعقوب علیه السلام قال تعالی:

۱- بحار الأنوار للعلامه المجلسی: ج ۱۱، ص ۲۳۰ و۲۳۱.

((وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ (۸۴) قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ (۸۵) قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (۸۶) يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْئَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ))(۱).

والأسف هو أشد حالات الحزن، وابيضت؛ يعنى عميت، وكظيم يعنى؛ محزون.

والتفكر فى قصه نبيَّى الله يوسف ويعقوب عليهما السلام والتدبر فى مضامينها العاليه يقودنا إلى نتائج مهمه للغايه منها:

أولاً: جواز الحزن والبكاء على الأشخاص المفقودين الذين تكون لهم محبه خاصه فى نفس الإنسان، سيما لو كان ذلك الفقيد ذا منزله خاصه كمنزله يوسف عليه السلام.

ثانياً: إن هذا البكاء والحزن جائز بالرغم من وصوله درجه بليغه تذهب بالبصر، ما لم يكن ذلك البكاء والحزن جزعاً ورفضاً لقضاء الله سبحانه وتعالى وقدره، فكل حزن مقرون بالصبر مستحب ومندوب، وكل دمع نزل رقه ورحمه أو شوقا فهو محبوب مهما تكن غزارته، وكل دمع فيه شعور بالسخط وعدم رضا بالقضاء الإلهى فهو مذموم

۱- سوره يوسف، الآيه: ۸۴ إلى ۸۷.

ومرفوض حتی لو کان دمعه واحده.

وفی الآیه الکریمه: ((قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَکُمْ أَنْفُسُکُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِیلٌ عَسَی اللَّهُ أَنْ یَأْتِیَنِی بِهِمْ جَمِیعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِیمُ الْحَکِیمُ))(۱)، ظهور جلی فی أن بکاء نبی الله یعقوب علیه السلام کان مقرونا بالصبر والأمل،ومما یؤید أن بکاءه علیه السلام لم یکن بکاء سخط واعتراض ما جاء عن قتاده أنه قال: ((وَابْیَضَّتْ عَیْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ کَظِیمٌ)) یقول: یردد حزنه فی جوفه ولم یتکلم بسوء»(۲)، وعنه أیضا قال: «کظیم علی الحزن ولم یقل إلا خیراً»(۳).

۱- سوره یوسف، الآیه: ۸۳.

۲- جامع البیان لابن جریر الطبری: ج ۱۳، ص ۵۴.

۳- نفس المصدر السابق.

البكاء والحزن ظاهره اجتماعيه فى الإسلام

الـذى يظهر من تتبع النصوص التـاريخيه الإسـلاميه أن البكـاء والحزن كانـا يمثلاـن ظاهره اجتماعيه اعتاد عليها المجتمع فى زمن النبى صـلى الله عليه وآله وسـلم، فكم من مره ومره رأى فيها المسلمون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يجهش بالبكاء حزناً، وكم من مره ومره أجهش المسـلمون بالبكـاء لسـماعهم بكـاء الرسول الأـعظم صـلى الله عليه وآله وسـلم من على منبره، فيبكون لبكائه ويحزنون لحزنه، دون استغراب منهم، ودون أن ينهاهم عن ذلك.

وبهـذا يتضـح جلياً أن ظاهره الحزن والبكاء كانت غير مسـتهجنه عند المسـلمين الأوائل، بل إنها كانت تعبر عن رقه قلب الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم، وعدم قسوه الباكين.

وقد وقع اختيارنا على مجموعه من الشواهد، توضح هذه الحقيقه التى بيناها أعلاه:

الأـول: روى أن إعرابيـا أتى الرسول الأـكرم صـلى الله عليه وآله وسـلم وسأله عن بنت له كانت قـد ولـدت فى الجاهليه فأراد أن يئدها

فتشفعت إليه امرأته وتوسلت أن يتركها فتركها حتى كبرت وصارت من أجمل النساء، فخطبوها منه فدخلته الحميه ولم يحتمل قلبه أن يزوجها، فقال لزوجته إنى أريد أن أذهب إلى قبيله كذا وكذا لزياره أقربائى فابعثيها معى، فسرت بذلك الفتاه، قال فزينتها الأم بالثياب والحلى وأخذت على المواثيق بان لا أخونها، قال فذهبت إلى رأس بئر فنظرت فى البئر ففطنت الجاريه أنى أريد أن أُلقيها فى البئر فالتزمتنى وجعلت تبكى وتقول يا أبتاه ماذا تريد أن تفعل بى؟ قال فرحمتها، ثم نظرت فى البئر فدخلت على الحميه، ثم التزمتنى وجعلت تقول: يا أبتاه لا تضيّع أمانه أمى، فجعلت مره أنظر فى البئر ومره أنظر إليها فأرحمها حتى غلبنى الشيطان فأخذتها وألقيتها فى البئر منكوسه وهى تنادى فى البئر: يا أبت قتلتنى، فمكثت هناك حتى انقطع صوتها فرجعت. فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال: «لو أمرت أن أعاقب أحداً لما فعل فى الجاهليه لعاقبتك»(۱).

الثانى: أخرج الدارمى فى سننه عن الوليد بن النضر أن رجلاً أتى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال: «يا رسول الله إنا كنا أهل جاهليه وعباده أوثان، فكنا نقتل الأولاد وكانت عندى ابنه لى فلما أجابت وكانت مسروره بدعائى إذا دعوتها، فدعوتها يوماً فاتبعتنى فمررت حتى أتيت بئراً من أهلى غير بعيد، فأخذت بيدها فرديت بها فى البئر وكان

۱- تفسير القرطبى: ج۷، ص۹۷، الطبعه ۱۴۰۵، المطبعه دار إحياء التراث العربى.

آخر عهدی بها أن تقول یا أبتاه یا أبتاه، فبکی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم حتی وکف - سال - دمع عینیه،فقال له رجل من جلساء رسول الله:أحزنت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، فقال له:کف فانه یسأل عما أهمه ثم قال له صلی الله علیه وآله وسلم: أعد علی حدیثک فأعاده فبکی صلی الله علیه وآله وسلم حتی وکف الدمع من عینیه علی لحیته»(۱).

ونستظهر من هاتین الروایتین جواز البکاء علی من مات مظلوماً بصوره تثیر الشفقه والرحمه حتی وإن کان ذلک المیت من غیر المسلمین لأن تلکم البنتین قد ماتتا فی الجاهلیه ولم تدرکا الإسلام أصلا، ومع ذلک بکی علیهما رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم لأنه صلی الله علیه وآله وسلم کان ینظر إلی الجانب الإنسانی فی هاتین الحادثتین قبل الجانب الدینی البحت وان کان کلا الجانبین لا ینفکان عاده.

والشیء الثانی الذی نستطیع اکتشافه من الروایه الثانیه بالخصوص جواز إعاده نفس المصیبه وتکرارها وجواز تکرار البکاء والحزن علیها، لأن النبی صلی الله علیه وآله وسلم بعد أن أتم الرجل قصته وبکی حتی وکف دمعه علی لحیته الشریفه، طلب منه إن یعیدها ثانیه علیه، فبکی مره أخری بحرقه وألم.

۱- سنن الدارمی: ج ۱، ص ۳، مطبعه الاعتدال - دمشق.

کما ویتضح لنا جواز عقد المجالس وقراءه المصائب والقصص المثیره للرحمه والشفقه علی من مات مظلوماً ومغدوراً، لأن النبی صلی الله علیه وآله وسلم فی الروایتین السابقتین لم یکن وحده فی المجلس بدلیل أن بعض جلساء النبی صلی الله علیه وآله وسلم قال فی الروایه الثانیه للسائل «أحزنت رسول الله»، فکل واحد من السائلین روی قصته التی أبکت النبی الأعظم صلی الله علیه وآله وسلم أمامهم.

الثالث: ما روی فی صحیح البخاری بسنده عن أسامه قال: «کان لبعض بنات النبی صلی الله علیه وآله وسلم صبی یقضی فأرسلت إلیه أن یأتیها فأرسل إن لله ما أخذ ولله ما أعطی وکل إلی أجل مسمی فلتصبر ولتحتسب، فأرسلت إلیه وأقسمت علیه، فقام رسول صلی الله علیه وآله وسلم وقمت معه ومعاذ بن جبل وأبی بن کعب وعباده بن الصامت، فلما دخلنا ناولوا رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم الصبی ونفسه تقلقل فی صدره حسبته قال کأنها شنه، فبکی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فقال سعد بن عباده: أتبکی؟ فقال صلی الله علیه وآله وسلم: إنما یرحم الله من عباده الرحماء»(۱).

ومن هذه الروایه نستطیع أن نعرف أن البکاء إذا کان رحمه وشفقه علی المیت والمحتضر فانه جائز، وهو من الرحمه التی أعطاها الله لعباده

۱- صحیح البخاری: ج ۸، ص ۱۸۶، ط دار الفکر بیروت سنه ۱۴۰۱.

وأحب أن يظهرها العبد، وهو المقصود بقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «إنما يرحم الله من عباده الرحماء».

الرابع: ما رواه أحمد بن حنبل فی سنده عن ابن عمر قال: «إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما رجع من أحد جعلت نساء الأنصار يبكين على من قتل من أزواجهن، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ولكن حمزه لا بواكى له. قال ثم نام صلى الله عليه وآله وسلم فانتبه وهن يبكين، قال فهن اليوم إذا يبكين يندبن حمزه»(۱).

ونستظهر من هذه الروايه تقرير النبى صلى الله عليه وآله وسلم لهذه النسوه لبكائهن على أزواجهن، بل تعدى الأمر ذلك بأمره ورغبته فی أن يبكى المسلمون على حمزه بن عبد المطلب عم النبى رضى الله عنه، وحسرته أن لا بواكى له، وهذا ما فهمه المسلمون من قوله صلى الله عليه وآله وسلم، لذلك كانوا يعقدون المجالس للبكاء على حمزه بن عبد المطلب عليه السلام، قال الواقدى: «لم تبك امرأه من الأنصار على ميت - بعد قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لكن حمزه لا بواكى له - إلى اليوم إلا بدأن بالبكاء على حمزه»(۲).

وأيضاً نستطيع أن نكتشف جواز عقد مجالس العزاء الجماعى،

۱- مسند أحمد بن حنبل: ج ۲، ص ۴۰، طبعه دار صادر بيروت. ومثله فی البدايه والنهايه: ج ۴، ص ۵۵. والسيره النبويه لابن هشام: ج ۳، ص ۹۵.

۲- مجمع الزوائد: ج ۶، ص ۱۲۰، ط دار الكتب العلميه الطبعه ۱۴۰۸ ه ۱۹۸۸م.

وجواز أن يكون البكاء حاله تخيم على المجتمع المسلم سيما إذا كانت هذه الحاله ناشئه من أجل مصيبه تلم بالمجتمع تكون هامه وتمس كل أفراده، فموت أولئك الرجال واستشهادهم فى معركه أحد ما كان مسأله شخصيه تهم فرداً دون آخر، بل كانت مسأله اجتماعيه لان هؤلاء الشهداء إنما ضحوا بأنفسهم من أجل المسلمين ومن أجل الدين، ومن أجل الدفاع عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم وشريعته المقدسه.

وكذلك يتضح لنا من الروايه جواز إظهار مصيبه معينه وتكرارها مرات عديده، لعله معينه كأن تكون تلك المصيبه ألمت بشخص شهيد قد قتل فى سبيل الله سبحانه بطريقه وحشيه تثير فى نفس المسلم الرحمه والشفقه كما الحال فى مصيبه حمزه بن عبد المطلب عليه السلام التى آلمت قلب النبى صلى الله عليه وآله وسلم وأجرت من عينه الدموع، يوم نظر إلى ما فعلته هند بجثته الطاهره.

الخامس: ما روى من بكاء النبى صلى الله عليه وآله وسلم على جعفر بن أبى طالب رحمه الله، فما أن وصل خبره إلى النبى الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم حتى ذهب إلى بيت جعفر فدخل على امرأته وبيدها العجين، فقال لها: يا أسماء أين ولدك قالت: فأتيته بعبد الله ومحمد وعون، فأجلسهم جميعاً فى حجره وضمهم إليه ومسح على رؤوسهم ودمعت عيناه فقلت بأبى أنت وأمى يا رسول الله، لم تفعل بولدى كما تفعل بالأيتام، لعله بلغك عن جعفر شىء؟ فغلبته صلى الله عليه وآله

وسلم العبره وقال رحم الله جعفراً، فصاحت وا ویلاه وا سیداه، فقال صلی الله علیه وآله وسلم لا تدعی بویل ولا حرب وکل ما قلت فأنت صادقه، فصاحت وا جعفراه، وسمعت صوتها فاطمه بنت رسول فجاءت وهی تصیح وا ابن عماه، فخرج رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یجر رداءه ما یملک عبرته وهو یقول علی جعفر فلتبک البواکی(۱).

ویستکشف من هذه الروایه فضلاً عن جواز البکاء، جواز الصیاح حزناً وتألماً علی فراق الأعزاء، کما یشهد بذلک صیاح امرأه جعفر، وصیاح فاطمه بنت محمد علیها السلام من دون أن ینهاهما النبی الأعظم صلی الله علیه وآله وسلم، ولکن بشرط أن لا یکون هذا الصیاح دعوه بالویل أو دعوه لحرب بمعنی إن الاعتراض الصادر عن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم هو لیس علی الصیاح بما هو صیاح بل علی مضمون ذلک الصیاح.

السادس: ما رواه غیر واحد من شکوی سعد بن عباده حین أتاه النبی صلی الله علیه وآله وسلم یعوده مع عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبی وقاص وعبد الله بن مسعود، فلما دخل علیه وجده فی غشیه فقال أقد قضی؟ قالوا لا یا رسول الله، فبکی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، فلما رأی القوم بکاء رسول الله بکوا، فقال ألا تسمعون إن

۱- تاریخ الیعقوبی: ج ۲، ص ۶۵.

الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا - وأشار إلى لسانه - أو يرحم(۱).

ويعلم من هذه الروايه جواز البكاء حتى على المريض وصاحب العله، وفى الروايه ما يفند قول من يقول بان الميت يعذب ببكاء أهله لقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «إلا تسمعون إن الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا أو يرحم» وأشار إلى لسانه.

السابع: بكاؤه صلى الله عليه وآله وسلم على ولده إبراهيم، فعن أنس بن مالك قال: «...فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إبراهيم(۲) فقبله وشمه ثم دخلنا عليه بعد ذلك، وإبراهيم يجود بنفسه، فجعلت عينا رسول الله تذرفان، فقال له عبد الرحمن بن عوف وأنت يا رسول الله، فقال صلى الله عليه وآله وسلم؟ يا ابن عوف إنها رحمه، ثم أتبعها بأخرى فقال إن العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول إلا ما يرضى ربنا وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون»(۳).

الثامن: عن أبى هريره قال: «زار النبى صلى الله عليه وآله وسلم قبر

۱- صحيح مسلم: ج ۳، ص ۴۰. ونيل الأوطار للشوكانى: ج ۴، ص ۱۵۰. وإرواء الغليل لمحمد ناصر الألبانى: ج ۳، ص ۳۲۱.

۲- إبراهيم هو ابن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم من زوجته ماريه القبطيه، مات فى حياه النبى صلى الله عليه وآله وسلم.

۳- صحيح البخارى: ج ۲، ص ۸۵، ط دار الفكر العربى.

أمه فبکی وأبکی من حوله»(۱).

التاسع: عن أبی إسحاق عن جبار الطائی قال: «کنت مع ابن عباس رضی الله عنهما فی جنازه فإذا فیها صارخه، قلت: یا سبحان الله یفعل هذا فی حرم رسول صلی الله علیه وآله وسلم، فقال دعنا منک یا جبار فإن الله هو أضحک وأبکی»(۲).

العاشر: لما توفیت فاطمه بنت أسد أم الإمام أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام شهدها النبی صلی الله علیه وآله وسلم وتولی دفنها ونزع قمیصه وألبسها إیاه واضطجع فی قبرها فلما سوی علیها التراب سئل عن ذلک فقال ألبستها لتلبس من ثیاب الجنه واضطجعت معها فی قبرها لا خفف عنها من ضغطه القبر إنها کانت أحسن خلق الله صنیعاً إلی بعد أبی طالب. وروی أنه صلی الله علیه وآله وسلم صلی علیها وتمرغ فی قبرها وبکی وقال جزاکِ الله من أم خیراً فلقد کنت خیر أم(۳).

الحادی عشر: عن عبد الله بن عکرمه قال: «عجباً لقول الناس إن عمر بن الخطاب نهی عن النوح! لقد بکی علی خالد بن الولید بمکه والمدینه نساء بنی المغیره سبعاً یشققن الجیوب ویضربن الوجوه وأطعموا

۱- صحیح مسلم: ج ۳، ص ۶۵.

۲- تصحیفات المحدثین: ص ۴۸۳.

۳- أنساب الأشراف للبلاذری: ص ۳۸. تاریخ مدینه دمشق: ج ۴۲، ص ۵۷۴.

الطعام تلك الأيام حتى مضت ما ينهاهن عمر»(۱).

وفی هذه الروایه ما فیها من الإقرار الاجتماعی أولاً ومن إقرار شخص عمر بن الخطاب الذی کان فی أعلی منصب من مناصب الدوله لفعل نساء بنی المغیره، ومن هذا الإقرار نستطیع استکشاف أن المرتکز فی الذهن الاجتماعی تلک الأیام جواز النوح والبکاء والتأثر بمصیبه فقد الأحباب حتی وإن وصل هذا التأثر درجه بلیغه تحدو بالإنسان إلی ضرب وجهه وشق جیبه حزناً وتألماً علی فراق من یحب، ولو کان المرتکز فی ذهن المجتمع عکس ذلک لما رضی به المجتمع المسلم ورئیس الدوله آنذاک. لأن فی سکوتهم ورضاهم سکوتاً علی الباطل والمنکر، ولوجب علیهم تبعاً لذلک رد المنکر، سیما أن فعل نساء بنی المغیره قد استمر سبعه أیام، ولو فرضنا أن عمر بن الخطاب قد غفل أو نسی أو تعمد السکوت علی هذا الباطل لو کان باطلا فعلا، فمن البعید أن یسکت باقی الصحابه، فکان لزاماً علیهم لو لم یکن ذلک الفعل جائزاً توجیه عمر بن الخطاب وتنبیهه أولاً ونساء بنی المغیره ثانیاً بأن هذا الفعل هو منکر مخالف لأوامر النبی صلی الله علیه وآله وسلم ونواهیه.

وبذات الطریقه یستفاد من روایه فعل نساء بنی المغیره وسکوت عمر بن الخطاب والصحابه عدم البأس من إطعام الطعام فی أیام العزاء والمصیبه

۱- کنز العمال للمتقی الهندی: ج ۱۵، ص ۷۳۱.

إکراماً للمیت وإظهاراً لفضله وحبه والاهتمام بأمره وأمر المعزین به.

الثانی عشر: بکاء الناس علی الجوینی المتوفی سنه «۴۷۸ه»، فلما مات قام الصیاح علیه من کل جانب وجزع الفرق علیه جزعاً لم یعهد مثله، ولم تفتح الأبواب فی البلد ووضع الناس المناديل علی الرؤوس عاماً بحیث ما اجترأ أحد علی ستر رأسه من الزعماء والکبار وصلی علیه ابنه أبو القاسم بعد جهد جهید حتی حمل إلی داره من شده الزحمه، وکسر منبره فی الجامع(۱)، وقعد الناس للعزاء عاماً، وأکثر الشعراء المراثی فیه وکان الطلبه أربعمائه نفر یطوفون فی البلد نائحین علیه مکسرین المحابر والأقلام مبالغین فی الصیاح والجزع(۲).

وفی یوم ممات ابن الجوزی ودفنه سنه «۵۹۷ ه»، ضاق بالناس وکان یوماً مشهوراً، وکان فی تموز وأفطر خلق ورموا بأنفسهم فی الماء، وما وصل إلی حفرته من الکفن إلا القلیل(۳).

وفی هذه الحادثه عده من الأمور التی یمکن أن نستفید منها بالطریقه

۱- کسر منبره للتبرک به من قبل الناس المحبین له وأخذت ألواحه للتذکر بشخصه وأیامه.

۲- ذیل تاریخ بغداد لأبن النجار البغدادی: ج ۱، ص ۴۷.

۳- سیر أعلام النبلاء للذهبی: ج ۲۱، ص ۳۷۹. وما وصل إلی حفرته من الکفن إلا القلیل یظهر منه أن الناس قطعت کفنه للتبرک به أو مزقته من شده التأثر علیه والحزن، أو هو قد تمزق بسبب شده الزحام وانتقاله من ید لید، وربما کل الاحتمالات قد اجتمعت.

التى طبقناها فى الـدليل الحادى عشـر، لأن التصـرف الجماعى وخصوصاً إذا كان فى ضـمن هذا التجمع عدد من علماء الدين أو طلبه علوم الـدين ممن يكون عـددهم لاـ يسـتهان به دليـل على وجود ارتكاز شـرعى فى أذهانهم ونفوسـهم بجواز صـدور هـذه الأفعال منهم، وإلا لو كان المرتكز عكس ذلك لوجب على علماء ذلك المجتمع أن يقفوا بوجه تصرف كهذا، وأن ينهوا الناس بالكلام والفعل من طريق إبداء الامتعاض والغضب من أفعال كهذه.

فسـكوت علماء ذلك المجتمع بل وتصرفهم بتلك الطريقه التى عرفت من طوافهم فى البلد نائحين على الجوينى باكين مكسرين محابرهم والأقلام، صائحين بل مبالغين فى الصـياح وإظهار الجزع دليل على أن علماء ذلك العصر ومتشرعيه كان لهم دليل على جواز كل ذلك وإلا لكان قد وجد بينهم من ينهى ويمنع، ولاستحاله تواطؤ هذا العدد على الخطأ والمعصيه عاده.

ومثلما اكتشـفنا من سـكوت هؤلاء وفعلهم على وجود دليل دلهم على جواز البكاء، كذلك نسـتكشف من سكوتهم وجود دليل يسـتندون إليه فى خروج النـاس جماعـات وفرادى للعزاء، والجلـوس له لفـترات طـويله تتنـاسب وحـال الشـخص الميت ومنزلته، والخروج على شكل مواكب وجماعات للطواف فى الأزقه والأحياء لإظهار المصيبه مع احتواء

هذه التجمعات على الصياح والحزن والجزع والبكاء.

الثالث عشر: إقامه سبط بن الجوزى العزاء على الحسين - عليه السلام-، حين سأله الملك الناصر صاحب حلب فى يوم عاشوراء أن يذكر للناس شيئاً من مقتل الحسين عليه السلام فصعد المنبر وجلس طويلًا لا يتكلم، ثم وضع المنديل على وجهه وبكى شديداً ثم أنشأ يقول وهو يبكى:

ويل لمن شفعاؤه خصماؤه

والصور فى نشر الخلائق ينفخ

لابد أن ترد القيامه فاطم

وقميصها بدم الحسين ملطخ

ثم نزل من المنبر وهو يبكى وصعد إلى الصالحيه وهو - كذلك - يبكى رحمه الله تعالى(۱). ومن هذه الروايه يمكن لنا أن نستظهر بأن سبط بن الجوزى ما كان يصدر منه هذا الفعل لولا اعتقاده الكامل والراسخ بجواز البكاء وإقامه مجالس العزاء على أبى عبد الله الحسين عليه السلام يوم عاشوراء وإنشاء الشعر المذكر بمصيبته والبكاء الشديد المستمر لوقت طويل. فلو أنه لم يعتقد الجواز لما استجاب لدعوه الملك الناصر صاحب حلب ولاعتذر بشىء من الحجج على أقل التقادير.

وفيما قدمنا من شواهد كفايه لكل منصف، ليحكم بنفسه على جواز الحزن والبكاء بل ورجحانه لأنه يعبر عن الرحمه والرقه فى القلب التى منحها الله لعباده المؤمنين.

۱- البدايه والنهايه: ج ۱۳، ص ۲۲۷. لأبن كثير.

الصحابه يبكون بل يجزعون

قد أصبح من البديهيات لدى جميع الفرق الإسلاميه أنّ سيره المتشرعه حجه يمكن من خلالها استكشاف الجواز والحرمه الشرعيه.

ونقصد بسيره المتشرعه هنا، تلك الأفعال والأقوال التى كان يمارسها المجتمع المسلم فى عصر المعصومين عليهم السلام بدءا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومروراً بخلفائه الإمام على والحسن والحسين عليهم السلام.

ولو رجعنا إلى المصادر التاريخيه لَتبيّنَ لنا جلياً أنّ سيره الصحابه الذين كانوا فى عهد الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم وتحت إشرافه المباشر كانت جاريه على الحزن والبكاء على أعزائهم من الموتى وبالخصوص الشهداء منهم، ومن له منزله اجتماعيه أو خصوصيه إضافيه كما سيأتى من فعل أم سلمه عند بكائها على أحد المسلمين مات فى بلد الغربه.

ومن كثره تلك الشواهد التاريخيه نستطيع أن نستدل بمجموعها على الجواز الشرعى للبكاء والحزن على الأموات والشهداء والغرباء، وساده القوم، ومن له منزله اجتماعيه هامه، ويقوى هذا الاستدلال أن كثيراً من تلك التصرفات والأفعال قد وقعت تحت نظر النبى صلى الله عليه وآله وسلم، فأقرها ولم ينه عنها. فيكون الاستدلال فى مقامنا هذا مركباً من شيئين:

أحدهما: سيره الصحابه المتشرعه فى الحزن والبكاء، هذه السيره الممتده جيلاً بعد جيل، وعصراً بعد عصر.

والأخر: تقرير النبى صلى الله عليه وآله وسلم لهذه السيره والذى يستكشف منه الرضا القولى أو الفعلى.

وما نريد أن نوضحه هنا هو أن بعض الصحابه كان يخرج بحزنه وبكائه عن حدود المتعارف فيصل إلى حد الجزع والبكاء الشديد، الذى لا ينافى الشرع المقدس، بل إن بعض هؤلاء الجازعين كانوا يستأذنون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى أن يبكوا بهذه الطريقه فيأذن لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بذلك وإليك بعض الشواهد على ما بيناه:

الأول: بكاء أم سلمه وجزعها: روى عن أم سلمه بنت أبى أميه أنها قالت: «جزعت حين مات الوليد بن الوليد جزعاً لم أجزعه على

میت، فقلت لأبکین علیه بکاء تحدث به نساء الأوس والخزرج، وقلت غریب توفی فی بلاد غربه، فاستأذنت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فإذن لی بالبکاء...»(۱).

الثانی: بکاء حمنه بنت جحش علی زوجها: روی انه لما رجع النبی صلی الله علیه وآله وسلم من غزوه أحد إلی المدینه لقیته حمنه بنت جحش فلما لقیت الناس نعی إلیها أخوها عبد الله بن جحش فاسترجعت واستغفرت له، ثم نعی إلیها خالها حمزه بن عبد المطلب فاسترجعت واستغفرت له، ثم نعی إلیها زوجها مصعب بن عمیر فصاحت وولولت.

فقال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: إن زوج المرأه منها لبمکان(۲).

الثالث: عن عقبه بن عامر الجهنی أن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم طلق حفصه بنت عمر فبلغ عمر بن الخطاب فوضع التراب علی رأسه وقال ما یعبأ الله بک یا ابن الخطاب بعدها...(۳).

۱- الطبقات الکبری: ج ۴، ص ۱۳۳، الناشر دار صادر بیروت.

۲- البدایه والنهایه: ج۴، ص۵۳، تحقیق علی شیری، ط دار إحیاء التراث العربی. والسیره النبویه لابن کثیر: ج۳، ص۹۳ الطبعه الأولی ۱۳۹۶ ه.

۳- جمع الزوائد للهیثمی: ج۴ ص۳۳۴، ط دار الکتب العلمیه السنه ۱۴۰۸ ه - ۱۹۸۸م.

الرابع: روى أحمد بن حنبل فی مسنده خبرا ذکر فیه موت رقیه بنت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وبکاء النساء علیها، قال... فجعل عمر یضربهن بسوطه، فقال النبی صلی الله علیه وآله وسلم دعهن یبکین، وقعد صلی الله علیه وآله وسلم علی شفیر القبر وفاطمه إلی جنبه تبکی، قال فجعل النبی صلی الله علیه وآله وسلم یمسح عین فاطمه بثوبه رحمه لها(۱).

وأخرج أیضاً حدیثاً جاء فیه:

«مر علی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم جنازه معها بواک فنهرهن عمر، فقال له رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم دعهن فان النفس مصابه»(۲).

الخامس: ما روی عن عمر بن الخطاب انه وقف ذات یوم علی قبر شیخ قد مات، فصلی علیه ثم اعتنقه وبکی(۳).

وکذلک بکی علی النعمان بن مقرن لما جاءه خبر موته فصعد المنبر ونعاه إلی الناس ووضع یده علی رأسه وبکی(۴).

۱- مسند أحمد بن حنبل: ج ۱، ص۳۳۵، ط دار صادر بیروت.

۲- المصدر السابق: ج ۲، ص ۳۳۳.

۳- أسد الغابه: ج ۵، ص ۲۵۸، الناشر انتشارات إسماعیلیان، طهران.

۴- أسد الغابه: ج ۵، ص ۳۱، الناشر انتشارات إسماعیلیان، طهران.

السادس: عن عائشه قالت: «إن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم قبض وهو فی حجری(۱)، ثم وضعت رأسه علی وساده وقمت التدم مع النساء وأضرب وجهی»(۲).

ومعنی التدام النساء هو ضربهن صدورهن فی النیاحه(۳).

السابع: عن محمد بن یوسف قال: «خرجت نائله بنت الفرافصه - زوجه عثمان بن عفان - تلک اللیله - التی دفن فیها عثمان - وقد شقت جیبها قبلاً دبراً ومعها سراج وهی تصیح وا أمیر المؤمنیناه...»(۴).

فتحصل مما سبق من الشواهد أنّ سیره المتشرعه من الصحابه کانت جاریه علی الحزن والبکاء، بل وجواز الجزع کما فی خبر أم سلمه، ووضع التراب علی الرأس کما فی خبر عمر، والصیاح کما فی خبر حمنه بنت جحش وضرب الصدر فی النیاحه کما فی خبر عائشه وشق الثوب قبلا ودبرا والصیاح کما فی خبر نائله زوجه عثمان کل ذلک مما لا یخرج الإنسان إلی الجزع ورد قضاء الله سبحانه.

۱- الثابت الصحیح أن النبی - صلی الله علیه وآله وسلم - مات فی حجر علی علیه السلام ولکن ذکر هذا الحدیث هنا من باب إلزامهم بما ألزموا به أنفسهم.

۲- مسند أحمد بن حنبل: ج ۶، ص ۲۷۴. مسند أبی یعلی الموصلی: ج ۸، ص۶۳. سیره النبی لأبن هشام: ج ۴، ص ۱۰۶۹.

۳- الصحاح للجواهری: ج ۵، ص ۲۰۲۹.

۴- الطبقات الکبری: ج ۳، ص ۷۸. تاریخ مدینه دمشق: ج ۳۹، ص ۵۳.

البکاء والحزن فی المذاهب الإسلامیه

اشاره

أولا: مذهب الإماميه الإثنى عشريه

اشاره

بالنسبه لمذهب أهل البيت عليهم السلام كان موقفهم معروفاً وواضحاً وقد صرح علماء المذهب الإمامى الاثنى عشرى بجواز البكاء على الميت عموماً وباستحبابه على سيد الشهداء عليه السلام على وجه الخصوص. وبهذا الشأن وردت النصوص عن أئمه أهل البيت عليهم السلام، وصيغت على وفقها فتاوى علماء المذهب الأعلام. ونحن هنا سنستعرض عده من النصوص الشريفه فى خصوص البكاء على الحسين عليه السلام ومن ثم نبيّن بعض فتاوى علمائنا الأعلام فى قضيه البكاء على الميت عموما ومن ثم نستعرض مجموعه من فتاوى أهل السنه من غير المذهب الإثنى عشرى والتى تنص على جواز البكاء على الميت.

۱. البكاء على الحسين فى أحاديث أئمه أهل البيت عليهم السلام

فعن محمد بن مسلم عن أبى جعفر عليه السلام قال: «كان على بن الحسين عليهما السلام يقول: أيما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين بن على

علیهما السلام دمعه حتی تسیل علی خده بوأه الله بها غرفا یسکنها أحقابا، وأیما مؤمن دمعت عیناه حتی تسیل علی خده فینا لأذی مسنا من عدونا فی الدنیا بوأه الله بها فی الجنه مبوأ صدق، وأیما مؤمن مسه أذی فینا فدمعت عیناه حتی تسیل علی خده من مضاضه ما أوذی فینا صرف الله عن وجهه الأذی وآمنه یوم القیامه من سخطه والنار»(۱).

وعن أبی عبد الله الصادق علیه السلام قال: «إن البکاء والجزع مکروه للعبد فی کل ما جزع ما خلا البکاء والجزع علی الحسین بن علی علیهما السلام فإنه فیه مأجور»(۲).

وفی تفسیر الإمام العسکری علیه السلام: عن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم قال: «ألا صلی الله علی الباکین علی الحسین علیه السلام والمقیمین عزاءه. ألا وصلی الله علی من بکی علی الحسین رحمه وشفقه... إن الملائکه یأخذون الدموع المصبوبه لقتل الحسین ویلقونها إلی الخزان فی الجنان، فیمزجونها بماء الحیوان فتزید عذوبتها وطیبها ألف ضعف»(۳).

وتبعاً لهذه الروایات وغیرها مما لم نذکره اختصارا أفتی علماء المذهب الاثنی عشری: بجواز البکاء علی الحسین علیه السلام وأهل بیته وباقی الأئمه المعصومین علیهم السلام علی وجه الخصوص.

۱- وسائل الشیعه: ج ۱۴، ص ۵۰۱، تحقیق ونشر مؤسسه آل البیت - قم المشرفه.

۲- المصدر السابق: ص۵۰۷.

۳- مستدرک سفینه البحار: ج ۷، ص ۲۱۱، للشیخ علی النمازی.

۲. البكاء على الميت فى فتاوى علماء الدين

فقد جاء فى المبسوط للشيخ الطوسى رحمه الله: «البكاء ليس به بأس، وأما اللطم والخدش وجز الشعر والنوح فإنه كله باطل محرم إجماعاً...»(۱) هذا القول فى عموم موتى المسلمين باستثناء الحسين عليه السلام ومصيبته.

وعن ابن إدريس الحلى مثله(۲)، وعن المحقق الحلى فى المعتبر قال: «عن أبى عبد الله - الصادق - عليه السلام قال: إن إبراهيم خليل الرحمن سأل ربه أن يرزقه ابنه تبكيه بعد موته. ولان فى البكاء تخفيفاً من الحزن وتسكينا من اللوعه والأصل جوازه... ويجوز النياحه على الميت بتعداد فضائله من غير تخط إلى كذب ولا تظلم ولا تسخط... لنا - أى حجتنا على جواز ذلك - ما روى أن فاطمه عليها السلام كانت تنوح على النبى صلى الله عليه وآله وسلم... والجواب عما ذكروه من الحديث(۳) أنه يمكن أن يكون أشاره إلى النوح الذى يتضمن جزعاً وسخطاً، أو قولاً باطلاً، لكن ليس مطلق النوح كذلك، وإنما نبيح منه ما يتضمن ذكر خصائصه - خصائص الميت - وفضائله وفواضله وحكايه التألم بفقده، وهذا لا يتضمن ما ذكروه...»(۴).

۱- المبسوط للشيخ الطوسى، ج ۱، ص ۱۸۹.

۲- السرائر لابن إدريس الحلى، ج۱، ص ۱۷۳.

۳- أى الجواب عن اعتراض بعض فقهاء المذاهب الأخرى من النهى عن البكاء تمسكا ببعض الأحاديث.

۴- المعتبر للمحقق الحلى، ج ۱، ص ۳۴۴ و ص ۳۴۵.

وممن قال بجواز البكاء وعدم كراهته سواء قبل خروج الروح أو بعدها، العلامه الحلی رحمه الله تعالی(۱)، ومن الفقهاء المتأخرين نذكر على سبيل المثال الشيخ لطف الله الصافی حيث قال : «يجوز البكاء على الميت بل قد يستحب عند اشتداد الحزن والوجد، ولكن لا يقول ما يسخط الرب، وكذا يجوز النوح عليه بالنظم والنثر إذا لم يشتمل على الباطل من الكذب وسائر المحرمات، بل ولم يشتمل على الويل والثبور على الأحوط»(۲)، ومثله ما فی هدايه العباد للسيد الكلبايكانی(۳).

وقد نص فقهاؤنا قديماً وحديثاً على وجود خصوصيه زائده لمصائب أهل البيت عليهم السلام ومن ضمنها مصيبه سيد شباب أهل الجنه عليه السلام حيث أفتى جمع كبير منهم برجحان البكاء عليهم. وممن أفتى بذلك الشيخ جواد التبريزی على سبيل المثال بما نصه: «البكاء الشديد والإبكاء المثير من الأمور المستحبه التی دلت على رجحانها النصوص الكثيره... كل الجزع والبكاء مكروه ما خلا الجزع والبكاء لقتل الحسين والله العالم»(۴).

۱- منتهی المطلب للعلامه الحلی: ج ۱، ص ۴۶۶. تذكره الفقهاء له أيضاً: ج۲، ص۱۱۸.

۲- هدايه العباد للشيخ لطف الله الصافی: ج ۱، ص ۷۵. المسأله ۴۳۵.

۳- ج ۱، ص ۸۹، المسأله ۴۳۵.

۴- صراط النجاه للميرزا جواد التبريزی: ج ۳، ص ۴۴۳.

ثانیاً: البکاء علی الأموات فی المذهب الشافعی

قال الشافعی فی کتاب الأم: «وأکره(۱) النیاحه علی المیت بعد موته... وأرخص فی البکاء بلا أن یتأثرَ ولا أن یعلنَّ إلا خیراً ولا یدعونَ بحرب قبل الموت فإذا مات أمسکْنَ...»(۲).

وذهب إسماعیل المزنی إلی ما ذهب إلیه الشافعی من جواز البکاء قبل خروج الروح أما بعدها فلا جواز(۳).

وقال عبد الکریم الرافعی فی فتح العزیز: «الثالثه: البکاء علی المیت جائز قبل زهوق الروح وبعده وقبل الزهوق أولی... والندب حرام وهو أن یعدد شمائل المیت فیقال وا کهفاه، وا جبلاه ونحو ذلک، وکذا النیاحه والجزع بضرب الخد وشق الثوب ونشر الشعر کل ذلک حرام»(۴).

وقال محیی الدین النووی: «البکاء علی المیت جائز قبل الموت وبعده وقبله أولی والندب حرام... والنیاحه حرام والجزع بضرب الخد وشق الثوب ونشر الشعر حرام، وإذا فعل أهل البیت شیئاً من ذلک لا یعذب المیت، والحدیث فیه(۵) متأول علی من أوصی بالنیاحه علیه»(۶).

۱- لفظ أکره لا یدل علی الحرمه بل یدل علی الجواز لکنه جواز علی کراهه.

۲- کتاب الأم للشافعی: ج ۱، ص ۳۱۸.

۳- مختصر المزنی: ص ۳۹.

۴- فتح العزیز: ج ۵، ص ۲۵۴.

۵- الحدیث فی أن المیت یعذب ببکاء أهله علیه.

۶- روضه الطالبین محی الدین النووی: ج ۱، ص ۶۶۵.

وقال محمد بن الشربینی: «صرح القاضی حسین فقال یستحب - أی البکاء - إظهاراً لکراهه فراقه - فراق المیت - وعدم الرغبه فی ماله... ویجوز بعد الموت أیضاً ولو بعد الدفن، لأنه صلی الله علیه وآله وسلم بکی علی ولده إبراهیم قبل موته... وبکی علی قبر بنت له وزار قبر أمه فبکی وأبکی من حوله... قال السبکی: وینبغی أن یقال إذا کان للرقه علی المیت وما یخشی علیه من عقاب الله تعالی وأهوال یوم القیامه فلا یکره ولا یکون خلاف الأولی، وإن کان - البکاء - للجزع وعدم التسلیم للقضاء فیکره أو یحرم. قال الزرکشی: هذا کله فی البکاء بصوت أما مجرد دمع العین فلا منع منه»(۱).

ثالثاً: البکاء علی المیت فی المذهب المالکی

قال جلال الدین السیوطی: «إن المیت لیعذب ببکاء الحی قال النووی فأوله الجمهور علی من أوصی أن یبکی علیه ویناح بعد موته... وقالت طائفه إنه یعذب بسماعه بکاء أهله ویرق لهم وإلیه ذهب ابن جریر ورجحه القاضی عیاض وقالت عائشه معناه أن الکافر یعذب فی حال بکاء أهله علیه بذنبه لا ببکائهم قال والصحیح قول الجمهور وأجمعوا علی أن المراد بالبکاء بصوت ونیاحه لا مجرد دمع العین»(۲).

۱- مغنی المحتاج لمحمد الشربینی: ج۱، ص ۳۵۵ و ۳۵۶.

۲- تنویر الحوالک لجلال الدین السیوطی: ص ۲۴۳.

وقال الحطاب الرعینی: «البکاء جائز من غیر نیاحه وندب والجزع وضرب الخد وشق الثوب حرام»(۱).

وقال الدسوقی: «والحاصل أن البکاء یجوز عند الموت وبعده بقیدین، عدم رفع الصوت وعدم قول القبیح، وأما معهما أو مع أحدهما فهو حرام کما یحرم اللطم علی الصواب، ومحل جواز البکاء بالقیدین المذکورین إن لم یجتمعوا له وإلا کره»(۲).

رابعاً: جواز البکاء فی المذهب الحنفی

قال أبو بکر الکاشانی: «ویکره النوح والصیاح فی الجنازه ومنزل المیت... فأما البکاء فلا بأس به لما روی عن النبی صلی الله علیه وآله وسلم أنه بکی علی ابنه إبراهیم...»(۳).

وقد عقد المارديني فی الجوهر النقی باباً أسماه «باب الرخصه فی البکاء بلا ندب ولا نیاحه» فراجع(۴).

وقال ابن نجیم المصری: «فأما البکاء فلا بأس به»(۵).

۱- مواهب الجلیل للحطاب الرعینی: ج ۳، ص ۴۷.

۲- حاشیه الدسوقی: ج ۱، ص ۴۲۲.

۳- بدائع الصنائع لأبی بکر الکاشانی: ج ۱، ص ۳۱۰.

۴- الجوهر النقی: ج۴، ص ۶۸.

۵- البحر الرائق ابن نجیم المصری: ج ۲، ص ۳۳۷.

خامساً: جواز البكاء فی المذهب الحنبلی

قال عبد الله بن قدامه فی المغنی: «والبكاء غير مكروه إذا لم يكن معه ندب ولا نياحه أما البكاء بمجرده فلا يكره فی حال... وأما النـدب فهو تعـداد محاسن الميت ومـا يلقون بفقـده... والنيـاحه وخمش الوجوه وشق الجيوب وضـرب الخـدود والـدعاء بالويل والثبور، فقـال بعض أصـحابنا هو مكروه ونقـل حرب عن أحمـد كلامـاً فيه احتمال إباحه النوح والنـدب اختاره الخلال وصاحبه واثله بن الاسـقع وأبو وائـل كانـا يسـتمعان النوح ويبكيـان، وقـال أحمـد: إذا ذكرت المرأه مثـل ما حكی عن فاطمه - بنت النبی الأعظم عليها السلام - فی مثل الدعاء لا يكون مثل النوح يعنی لا بأس به، وروی عن فاطمه رضی الله عنها أنها قالت: يا أبتاه، من ربه مـا أدنـاه يـا أبتـاه جبرائيل نعاه، يا أبتاه أجاب ربا دعاه...»(۱). وقـال عبـد الرحمن بن قـدامه: «ويجوز البكـاء علی الميت وأنْ يجعل المصاب علی رأسه ثوباً ليعرف به ليعزی، والبكاء بمفرده لا يكره فی حال...»(۲).

وقـال البهوتی: «ولاـ يكره البكـاء... علی الميت قبـل الموت وبعـده لكـثره الأخبـار بـذلك... وذكر الشـيخ تقی الـدين فی التحفه العراقيه: البكاء علی الميت علی وجه الرحمه حسن مستحب وذلك لا ينافی الرضا بخلاف البكاء عليه لفوات حظه منه...»(۳).

۱- المغنی لعبد الله بن قدامه: ج ۲، ص ۴۱۰ و ۴۱۱.

۲- الشرح الكبير لعبد الرحمن بن قدامه: ج ۲، ص ۴۲۹.

۳- كشف القناع للبهوتی: ج ۲، ص ۱۸۸.

رد ادعاء تحریم البکاء علی موتی المسلمین

اشاره

لعلم الحديث والروايه منافع جمه لا تحصى شأنه شأن كثير من العلوم، فالرواه هم من حفظ لنا أخبار السابقين وأحاديثهم من خلال نقل أقوالهم وأفعالهم، ولولا هؤلاء الرواه لما عرفنا شيئاً عن السنه المحمديه والرساله الإسلاميه، فمن خلالهم استطعنا التعرّف على النبى صلى الله عليه وآله وسلم ورسالته وأقوال الأئمه الطاهرين عليهم السلام، وكلما ابتعدت الأمه عن عصر النص ازدادت أهميه الرواه والروايه، إلا أن العوامل التى منعت كتابه الروايه وانتشارها حالت دون وصول كثير مما تحتاجه الأمه الإسلاميه فى حياتها الدينيه والدنيويه، ومن أهم هذه العوامل العامل السياسى الذى عصف بالكم الهائل من روايات النبى صلى الله عليه وآله وسلم التى لو وصلت إلينا كما صدرت عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم لبان الحق وانتشرت الحقيقه.

فعظمت الحاجه إلی الراوی والروایه یوماً بعد یوم وسنه بعد سنه، فکلما ابتعدنا عن عصر النبوه کلما احتجنا لمعرفه المزید من الأخبار والروایات التی من خلالها یستطیع الناس إیجاد الحلول المناسبه والأجوبه الشافیه المتناسبه مع أقوال النبی صلی الله علیه وآله وسلم وأفعاله.

ولکن الطریق للوصول إلی الروایه الصحیحه والتحلیل النزیه والموقف الحقیقی لم یکن متاحاً ولم یکن سهلاً، لأن الأهواء والأطماع وحب الدنیا والکذب وشراء ضمائر کثیر من الرواه بالمال والجاه حال فی کثیر من الأحیان دون الوصول إلی القول السدید الصادر عن الرسول الأعظم صلی الله علیه وآله وسلم.

فشوهت الحقیقه وکثر الکذب علی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بعد وفاته رغم تحذیراته صلی الله علیه وآله وسلم ونهیه عن ممارسه هذه الرذیله کما فی قوله صلی الله علیه وآله وسلم: «من کذب علی متعمداً فلیتبوأ مقعده من النار»(۱)، فکانت هذه الآفه من أخطر الآفات التی ساعدت علی انحراف الأمه عن مسارها المستقیم الذی رسمه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم.

۱- مسند احمد بن حنبل: ج ۱، ص ۷۸، وج ۵ ص ۲۹۲. وسنن الدارمی: ج ۱، ص۷۶. وشرح مسلم للنووی: ج ۱، ص ۵۶.

والآفه الأخرى التى أسهمت فى تشويه الحقيقه أيضاً هى سقوط الكثير من الرواه فى وهم الإحاطه بالحديث الشريف حيث يسمع الراوى نصف الحديث الشريف دون أن يسمعه كله كما صدر عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم، فنراه تاره يسمع مقدمه الحديث ولا يسمع ذيله فيتوهم أنه سمع الحديث بأكمله، فينقله للناس كما سمعه ناقصاً لا كما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وهناك آفه ثالثه وهى استماع الحديث المنسوخ دون الحديث الناسخ كما حصل فى كثير من الأحاديث حيث كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم يأمر بشىء فى حديث معين ثم ينهى عنه فى حديث آخر والراوى لا يعلم بذلك النهى أو بالعكس فيقع الراوى فى لبس وخلط خطيرين يؤديان إلى ضياع النص الذى يجب أن يتعبد به.

فإذا أصيب الحديث أو الروايه بإحدى هذه الآفات الثلاث خرجت الحقيقه مشوهه عليله، بل قد يصل الأمر إلى ضياعها وطمسها فى الباطل فتقع الأمه فى الحيره والضلال. وهذا ما حصل بعينه للروايات التى وردت فى البكاء على الميت حيث وردت روايات تنهى عن البكاء على الميت وتشير إلى عذابه بفعل غيره دون ذنب اقترفه سوى أنه ميت بكى لفقده الباكون، وحزن لبعده الأحبه.

محاکمه علمیه

اشاره

لقد وردت بعض الروایات التی تنهی عن البکاء علی المیت وهی لا تخرج عن أحد احتمالین، أو أحد حالتین من الحالات الثلاث التی بیناها سابقاً.

الاحتمال الأول

إنها روایات مکذوبه علی النبی صلی الله علیه وآله وسلم ویستدل علی کذبها بما یلی:

أولا: إنها مخالفه لظاهر الکتاب الکریم والقرآن الحکیم الذی لا یأتیه الباطل من بین یدیه ولا من خلفه، ولا خلاف بین المسلمین فی أن من خالف کتاب الله عز وجل ونهی عما أحله أو عارض ما أجازه حقیق بأن لا یقبل منه نهی ولا معارضه، ولا یقبل منه قول ولا حجه، کما فی الحدیث الوارد عن النبی صلی الله علیه وآله وسلم: «فانظروا ما واطأ کتاب الله فخذوه وما خالف کتاب الله فدعوه»(۱).

وسنستعرض أولا الروایات التی صرحت بعذاب المیت بسبب بکاء أهله وأحبته:

الروایه الأولی: عن عبد الله بن عمر قال: «...وإن المیت یعذب ببکاء أهله علیه...»(۲).

۱- المصنف للصنعانی: ج ۶، ص ۱۱۲، وج ۱۰، ص ۳۱۳.

۲- البخاری: ج ۲، ص ۸۵. وصحیح مسلم: ج ۳، ص ۴۱.

الروایه الثانیه: عن ابن عمر عن عمر بن الخطاب قال: «... المیت یعذب فی قبره بما نیح علیه»(۱).

الروایه الثالثه: عن عمر قال: «من یبک علیه یعذب»(۲).

الروایه الرابعه: عن عمر بن الخطاب قال: «... إن المیت لیعذب ببعض بکاء أهله...»(۳).

وأما وجه مخالفه هذه النصوص لآیات الله فی کتابه العزیز هی ان القرآن صرح فی مواضع عدیده وآیات کثیره بأن الإنسان مسؤول عن أفعال نفسه لا عن أفعال غیره، فهو یعذب ویثاب علی ما اقترفته یداه وباشره بنفسه کما فی قوله تعالی: ((قُلْ أَغَیْرَ اللَّهِ أَبْغِی رَبًّا وَهُوَ رَبُّ کُلِّ شَیْءٍ وَلَا تَکْسِبُ کُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَیْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَهٌ وِزْرَ أُخْرَی ثُمَّ إِلَی رَبِّکُمْ مَرْجِعُکُمْ فَیُنَبِّئُکُمْ بِمَا کُنْتُمْ فِیهِ تَخْتَلِفُونَ))(۴).

قال ابن کثیر فی تفسیره: «ولا تکسب کل نفس إلا علیها ولا تزر وازره وزر أخری إخبار عن الواقع یوم القیامه فی جزاء الله تعالی وحکمه وعدله أن النفوس إنما تجازی بأعمالها إن خیراً فخیر وإن شراً فشر وإنه لا

۱- صحیح مسلم: ج ۳، ص ۴۱.

۲- کنز العمال للمتقی الهندی: ج ۱۲، ص ۶۸۸.

۳- صحیح مسلم: ج ۳، ص ۴۳.

۴- سوره الأنعام، الآیه: ۱۶۴.

یحمل من خطیئه أحـد علی أحد وهذا من عدله تعالی کما قال «وإن تدع مثقله إلی حملها لا یحمل منه شـیء ولو کان ذا قربی» وقوله تعـالی «فلاـ یخاف ظلماً ولا هضـما» قال علماء التفسیر أی فلا یظلم بأن یحمل علیه سـیئات غیره ولا تهضم بأن ینقص من حسناته...»(۱).

وقـال الشوکـانی فی فتـح القـدیر: «قوله ولا تکسب کل نفس إلا علیها أی لا یؤاخـذ مما أتت من الـذنب وارتکبت من المعصـیه سواها فکل کسبها للشر علیها لا یتعداها إلی غیرها»(۲).

وأخرج ابن أبی حاتم عن قتاده فی قوله «ولا تزر وازره وزر أخری» قال لا یحمل الله علی عبد ذنب غیره ولا یؤاخذه بعمله(۳).

وبـالجمله فإن روایات تحریم البکاء معارضه ومخالفه لآیات أخری عدیـده من القرآن الکریم لم نـذکرها طلباً للاختصار، ویؤید کـذب روایـات النهی عن البکـاء مـا جـاء عن ابن عبـاس حینمـا قیـل له إن فلانـاً نهی عن المتعه فقـال: «انظروا فی کتاب الله فإن وجـدتموها فیه فقـد کـذب علی الله وعلی رسوله وإن لم تجـدوها فقد صدق»(۴)، ونحن لو طبقنا هـذه القاعده وفتشـنا عن قول منکری البکاء وأن المیت یعذب ببکاء من یبکی علیه من

۱- تفسیر ابن کثیر: ج ۲، ص ۲۰۷.

۲- فتح القدیر للشوکانی: ج ۲، ص ۱۸۶.

۳- الدر المنثور للسیوطی: ج ۳، ص ۶۷.

۴- المغنی لعبد الله بن قدامه: ج ۳، ص ۲۳۸. والشرح الکبیر لعبد الله بن قدامه: ج۳، ص۲۳۸.

أهله لوجدناها مفقوده من الكتاب العزيز، بل لوجدنا أن المذكور فی القرآن علی خلاف ما أدعوه، فلا نتحرج حينئذٍ أن نقول بكذب هذه الأخبار علی الله وعلی رسوله صلی الله عليه وآله وسلم، ولا ذنب لنا فی تكذيبها فنحن نتبع سنه صحابی جليل عرف فضله جميع المسلمين وهو ابن عباس رضی الله تعالی عنه.

ثانياً: ومما يؤكد لنا كذب هذه الروايات هو أنها مخالفه لسنن الأنبياء العظام فقد أوضحنا فی هذا الكتاب أن الحزن والبكاء كان شعار الأنبياء العظام، وسنه من سننهم، وقد بكی آدم عليه السلام علی ولده هابيل الذی قتل ظلماً بيد أخيه قابيل، فمن غير المعقول أو المقبول أن يقوم هؤلاء العظماء بفعل شیء يجلب عليهم الضرر فی دينهم ويفعلوا ما يجلب السوء والعذاب لأعزائهم من الأموات.

فالبكاء والحزن سنه من سنن الأنبياء عليهم السلام فلا ينبغی لعاقل أن يزهد فی سننهم ألا أن يكون سفيها نفسه ناقصا عقله بشهاده قوله تعالی: ((وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّهِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ...))(۱)، وقال تعالی: ((أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّهَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ (۸۹) أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَی اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهِ...))(۲). فنحن

۱- سوره البقره، الآيه: ۱۳۰.

۲- سوره الأنعام، الآيه: ۸۹ - ۹۰.

مـأمورون بأن نقتـدى بسـننهم وبهـداهم عليهم السـلام ومن سـننهم البكاء على الأموات كما بكى آدم على ابنه أربعين سـنه كما تقدم سابقا، ومأمورون كذلك أن نعدّ سـننهم وأقوالهم وأفعالهم بمنزله سـنه النبى الأعظم محمد صـلى الله عليه وآله وسلم لأنها سنه واحده كما يدل عليه قوله تعالى:

((قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْـمَاعِيلَ وَإِسْـحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْـبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَـى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ))(۱)، وقوله تعالى: ((قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ))(۲).

ثالثاً: إن هذه الروايات المانعه عن البكاء معارضه لسـنه النبى الأكرم صـلى الله عليه وآله وسلم القطعيه الصدور والتى تواترت عنه لفظاً أو معنى، فقد تبين لك مما نقلناه فيما سبق بكاء الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم على أصحابه وبعض أولاده وبناته وعلى عمه حمزه

۱- سوره البقره، الآيه: ۱۳۶.

۲- سوره آل عمران، الآيه: ۸۴.

وعلی ابن عمه جعفر بن أبی طالب وعلی إبراهیم ولـده وفلـذه کبـده وما لم نذکره أکثر وأکثر، فلو صح حدیث النهی عن البکاء وأن المیت یعـذب ببکاء أهله علیه، لکان النبی صـلی الله علیه وآله وسـلم سـبباً وأداه لتعذیب الصالحین من أهل بیته والعیاذ بالله ولکان حمزه عمه وإبراهیم ابنه وجعفر ابن عمه یتقلبون فی العذاب یصب علیهم صـباً والنبی صـلی الله علیه وآله وسلم یبکی غیر مکترث لما یصیبهم، وغیر حافل بالعذاب الذی یتعرض إلیه هؤلاء بسبب بکائه، نعوذ بالله من الخطل ومقاله السوء.

ویحق لنـا أن نتساءل أکان النبی الأعظم صـلی الله علیه وآله وسـلم یعلم أن بکاءه یسـبب لهؤلاء الأطهار الـذین بکی علیهم الألم والعذاب أم لا؟.

فإن قلتم نعم کان یعلم بأنهم یعذبون بسـبب بکائه علیهم وهو مع ذلک مسـتمر بالبکاء، قلنا إن هذا الأمر قبیح للغایه ویستحیل أن یصدر من شـخص الرسول الأعظم صلی الله علیه وآله وسلم وهو عین الرحمه والشفقه، فضلاً عن قبح البکاء الذی یکون سبباً فی عـذاب الآـخرین فهو فعل بعیـد عن الأخلاق السامیه بل هو غلظه فی القلب وقسوه فی الطبع، وهـذا منفی عنه صـلی الله علیه وآله وسلم فی قوله تعالی:

((فَبِمَا رَحْمَهٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ کُنْتَ فَظًّا غَلِیظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِکَ))(۱)،

۱- سوره آل عمران، الآیه ۱۵۹.

وهو أيضا مخالف لما عليه صلى الله عليه وآله وسلم من خلق عظيم شهد به خالقه سبحانه وتعالى فى قوله: ((وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ))(۱).

وإن قلتم لا- فالنبى صلى الله عليه وآله وسلم لا- يعلم بأن أولئك الموتى يعذبون ببكائه قلنا الحمد لله فبهذا يثبت أن تلك الأحاديث الوارده فى النهى عن البكاء وأن الميت يعذب ببكاء أهله لا صله لها بالنبى الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم ولا علم له بها بل هى مما كذب عليه ولفقت على لسانه، لامتناع أن يقول النبى شيئاً ويخالفه فى الواقع ولا يعلمه فى مقام العمل والتطبيق.

رابعاً: ومما يؤكد اختلاق روايات تحريم البكاء وكذبها وعدم واقعيتها وارتباطها بالرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم، بل هى انعكاس لنفسيه الراوى والمحدث، أطرّها الراوى وزخرفها بصوره ورتشها برتوش شرعيه ليضفى عليها صبغه إسلاميه إلزاميه عن طريق نسبتها لشخص النبى الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم.

وهذا الكلام ليس من القول الجزاف لما له من دليل نستعرضه فيما يلى:

ولكن لابد أولاً- أن نعرف من هو المصدر الأساس لروايات تحريم البكاء على موتى المؤمنين؟ والجواب هو انه قد اعترف غير واحد بأن

۱- سوره القلم، الآيه ۴.

مصدر تلك الروايات هو عمر بن الخطاب وابنه عبد الله بن عمر كما عن النووى فى شرحه لصحيح مسلم حيث قال: «إن الميت ليعذب ببكاء أهله عليه وفى روايه ببعض بكاء أهله عليه وفى روايه ببكاء الحى وفى روايه يعذب فى قبره بما نيح عليه وفى روايه من يبك عليه يعذب وهذه الروايات من روايه عمر بن الخطاب وابنه عبد الله...»(۱).

ومن المقطوع به أن عبد الله قد أخذ حديثه عن أبيه عمر بن الخطاب فيصبح المصدر الوحيد الناقل لروايات البكاء وأن الميت يعذب ببكاء أهله هو عمر بن الخطاب.

وإذا عرفنا مصدر تلك الروايات لابد أن نرجع قليلاً لنرى ما هو المزاج الشخصى لعمر بن الخطاب تجاه قضيه البكاء؛ لأن فى معرفتنا هذه نعرف سبب خلق هذه الروايات فالذى يظهر من الروايات الآتيه أن البكاء لا ينسجم مع ذوق عمر بل يسبب له إزعاجا نفسيا كما روى فى مسند أحمد بن حنبل: «...فلما ماتت زينب ابنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الحقى بسلفنا الصالح عثمان بن مظعون فبكت النساء فجعل عمر يضربهن بسوطه فأخذ رسول الله بيده وقال مهلاً يا عمر. ثم قال صلى الله عليه

۱- شرح مسلم: ج ۶، ص ۲۲۸. دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه لابن الجوزى الحنبلى: ص ۳۴، تحقيق حسن السقاف.

وآله وسلم: ابكين، وإياكن ونعيق الشيطان فإنه مهما يكن من القلب والعين فمن الله والرحمه ومهما يكن من اليد واللسان فمن الشيطان»(۱).

وعن أبی هريره قال: «مر علی رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم جنازه معها بواك فنهرهن عمر فقال له رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم: دعهن فإن النفس مصابه والعين دامعه والعهد حديث»(۲).

وعن أبی هريره قال: «مات ميت من آل رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم فاجتمع النساء يبكين عليه فقام عمر ينهاهن ويطردهن، فقال رسول الله دعهن يا عمر فان العين دامعه والقلب مصاب والعهد قريب»(۳).

ومما يدل علی أن منع عمر بن الخطاب كان منعاً مزاجياً وليس منعاً شرعياً ما رواه عبد الله بن عكرمه بقوله: «عجباً لقول الناس إن عمر بن الخطاب نهی عن النوح، لقد بكی علی خالد بن الوليد بمكه والمدينه نساء بنی المغيره سبعاً يشققن الجيوب ويضربن الوجوه وأطعموا الطعام تلك الأيام حتی مضت ما ينهاهن عمر»(۴).

۱- مسند أحمد بن حنبل: ج ۱، ص ۲۳۷. المستدرک علی الصحيحين: ج۳، ص ۱۹۰.

۲- مسند احمد، ج ۲، ص ۳۳۳.

۳- سنن النسائی، ج ۴، ص ۱۹.

۴- كنز العمال، ج ۱۵، ص ۷۳۱، حديث رقم ۴۲۹۰۸.

فالتناقض هنا واضح فتاره يضرب بالسوط ويرمى بالحجر ويحثو بالتراب كل من يبكى(۱)، وتاره يترك النساء يبكين سبعه أيام ويشققن الثياب ويضربن الوجوه ويطعمون الطعام، وهذا إن دل على شىء فإنه يدل على أن عمر بن الخطاب لم يكن يتحرك من وحى النصوص الشرعيه بل من وحى المزاج الشخصى فالوقت الذى يصفو فيه مزاج الخليفه يسمح بالبكاء والوقت الذى يكون فيه عكر المزاج يعاقب على البكاء ويضرب.

الاحتمال الثانى

لو تغاضينا عن كل ما سبق ولم نقل إن روايات النهى عن البكاء هى من قسم المكذوب على النبى الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم فلابد أن تكون من ضمن القسم الثانى الذى بيناه سابقاً، وهو قسم التوهم فى نقل الروايه وحفظها وسماعها، وعليه يصبح عمر بن الخطاب سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جزءاً من الحديث دون التكمله فرواه على نقصه وبنى عليه بنيانه ظناً منه أنه يتبع أثر الرسول الأعظم ويسير بسنته.

وهذا الرأى له أيضاً مؤيدات مقبوله ومن هذه المؤيدات روايه عائشه بنت أبى بكر حينما ذكر لها نهى عمر عن البكاء على الميت وأنه

۱- صحيح البخارى، ج۲، ص ۸۵.

یعذب ببکاء أهله علیه فقالت: «أما والله ما تحدثون هذا الحدیث عن کاذبین مکذبین ولکن السمع یخطئ، وإن لکم فی القرآن لما یشفیکم ألا- تزر وازره وزر أخری ولکن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم قال: إن الله لیزید الکافر عذاباً ببکاء أهله علیه»(۱).

وقد ذکر لعائشه أن عبد الله بن عمر یقول إن المیت لیعذب ببکاء الحی، فقالت عائشه: «یغفر الله لأبی عبد الرحمن أما أنه لم یکذب ولکنه نسی أو أخطأ إنما مر رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم علی یهودیه یبکی علیها فقال: إنهم لیبکون علیها وإنها لتعذب فی قبرها»(۲).

وفی روایه ثالثه عنها أیضاً: «یرحمه الله لم یکذب ولکنه وهم، إنما قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم لرجل مات یهودیاً إن المیت لیعذب وإن أهله لیبکون علیه»(۳).

وعلی أی حال فإذا کان عمر وابنه عبد الله قد نسیا أو توهما أو کذبا وافتعلا الحدیث فإنه لا یمکن الاستدلال بهذه الأحادیث علی النهی عن البکاء فهی إما مردوده وإما مؤوله فیها احتمالات شتی وإذا ورد الاحتمال بطل الاستدلال.

۱- سنن النسائی: ج ۴، ص ۱۹.

۲- صحیح مسلم: ج ۳، ص ۴۵.

۳- سنن الترمذی: ج ۲، ص ۲۳۶.

جواز البكاء والجزع على الحسين عليه السلام

من بعد استعراضنا تاريخ الحزن والبكاء سواء فى عصور الأنبياء عليهم السلام أو فى عصر نبوه الخاتم صلى الله عليه وآله وسلم، يصبح ليس بمستهجن ولا بمستغرب جواز الحزن لسيد شباب أهل الجنه عليه السلام وإجراء الدمع الغزير على مصيبته التى أبكت السماء دماً، واقرحت عين الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم كما سيأتى.

وبالرغم من كفايه ما أوردناه سابقاً كدليل على جواز البكاء والحزن بشكل عام والذى يمكن أن يستفاد منه فى الاستدلال على جواز الحزن والبكاء على الإمام الحسين عليه السلام، إلا أننا وإتماماً للفائده وزياده للحجه على المنكرين سنورد بعض الأدله التى تصحح هذا الفعل الشريف الواقع من قبل أتباع مذهب أهل البيت عليهم السلام.

الدليل الأول: إن الحزن والبكاء على الحسين عليه السلام سنه قام النبى صلى الله عليه وآله وسلم بفعلها، فيكون مشمولاً حينئذ بتلك

السنن التی نهی النبی صلی الله علیه وآله وسلم عن ترکها بقوله: «فمن رغب عن سنتی فلیس منی»(۱). وهو أیضاً مشمول بقول أبی بکر: «لست تارکاً شیئاً کان رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یعمل به إلا عملت به فانی أخشی إن ترکت شیئاً من أمره أن أزیغ(۲)...»(۳). والشیعه أیضاً تخشی إن ترکت البکاء علی الحسین والحزن لأجله أن تزیغ وتمیل عن الحق لأنهم حینئذ سیترکون سنه نبویه شریفه.

ومما یدل علی أن الحزن والبکاء علی الحسین علیه السلام سنه نبویه مستحبه ما روته کل الفرق والمذاهب الإسلامیه،و من تلک الروایات ما عن أم سلمه أنها قالت: «کان الحسن والحسین یلعبان بین یدی النبی صلی الله علیه وآله وسلم فی بیتی فنزل جبرائیل فقال یا محمد إن أمتک تقتل ابنک هذا من بعدک فأومأ بیده إلی الحسین، فبکی رسول الله ووضعه علی صدره...»(۴).

وفی روایه ثانیه إنها رحمها الله سمعت نشیج رسول الله وهو یبکی، فاطلعت علیه فإذا الحسین فی حجره والنبی صلی الله علیه وآله وسلم

۱- فتح الباری لابن حجر ج۳ ص۲۱۰ الطبعه الثانیه دار المعرفه للطباعه والنشر.

۲- أن أزیغ أی أن أمیل وأعدل عن الحق.

۳- صحیح البخاری: ج ۴، ص ۴۲. وصحیح مسلم: ج ۵، ص ۱۵۵.

۴- المعجم الکبیر للطبرانی: ج ۳، ص ۱۰۸، تحقیق حمدی عبد المجید السلف الطبعه الثانیه، الناشر مکتبه ابن تیمیه - القاهره، ط دار إحیاء التراث العربی.

يمسح جبينه وهو يبكى(۱).

وفى روايه ثالثه عنها رضى الله عنها قالت: «إن الحسين عليه السلام دخل على رسول الله ففزع، فقالت أم سلمه مالك يا رسول الله قال: إن جبرائيل أخبرنى إن ابنى هذا يقتل وانه اشتد غضب الله على من يقتله»(۲).

ولو لا- خوف الإطاله لاستعرضنا للقارئ الكريم عشرات المصادر التى تتضافر بمجموعها على أن أول الباكين على الحسين فى الإسلام هو النبى الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم وأن أول مجلس عقد للبكاء هو فى بيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم. وأول من خطب خطبه فى جماعه من الناس هو جبرائيل الذى كان يروى قصه الفاجعه والنبى يبكى، فياله من خطيب! ويالها من خطبه! وياله من حضور مقدس! فتأمل.

الدليل الثانى: إن البكاء والحزن والجزع على مصيبه سيد الشهداء هو من قبيل إظهار الرحمه لمصابه عليه السلام، فالنبى الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم كما عرفنا فيما مر سابقا بكى على بنت موءوده ألقيت

۱- نفس المصدر السابق: ج۳، ص ۱۰۸. ترجمه الإمام الحسين لابن عساكر: ص۲۵۸.

۲- كنز العمال للمتقى الهندى: ج۱۲،ص۱۲۷. تاريخ مدينه دمشق: ج۱۴،ص۱۹۳.

فی البئر فی زمن الجاهلیه حتی جری دمع عینیه علی لحیته المقدسه، فکیف به یا تری وهو یری موءوده آل محمد(۱) قد فعل به ما فعل، من قطع رأسه وخنصره، وسلب ثیابه ورفع رأسه علی الرمح، وسبی حریمه وقتل أهل بیته بتلک الصوره المریعه وهو مع ماله من قدر ومنزله وعلو شأن.

فالشیعی من فرط حبه للحسین علیه السلام صار لما یسمع مصیبته لا یمسک دموع عینیه رحمه وشفقه لمصابه، وحزناً علی ما ناله من أعدائه، ولهم فی رقه القلب هذه وفی الرحمه والشفقه تلک أسوه حسنه برسول الله صلی الله علیه وآله وسلم.

الدلیل الثالث: قد عرفنا فیما مر أن من مجوزات البکاء والحزن والجزع الذی لا یخرج الإنسان الباکی عن الحق هو کون ذلک المیت له خصوصیه معینه کأن یکون شهیداً أو غریباً أو مقتولاً بطریقه غیر اعتیادیه.

والحسین علیه السلام قد اجتمعت فیه کل هذه الأمور فهو شهید بل سید الشهداء وهو غریب بل غریب الغرباء، وهو المقتول بطریقه أبشع بکثیر من تلک التی قتل فیها حمزه بن عبد المطلب علیه السلام، فحمزه لم یقطع رأسه ولا رفع علی الرماح ولا طافوا بعیاله ونسائه سبایا

۱- روی عن أبی عبد الله علیه السلام فی قوله تعال: ((وَإِذَا الْمَوْءُودَهُ سُئِلَتْ)) قال: «نزلت فی الحسین علیه السلام»، راجع کامل الزیارات لابن قولویه: ص ۱۳۴.

فی البلدان ولا قتل أولاده وأهل بیته عطاشا واحدا تلو الآخر، والحسین علیه السلام قد فعل به کل ذلک.

فمثلما حق لأم سلمه أن تبکی وتجزع علی الولید بن الولید لأنه مات بأرض الغربه، حق لنا أن نبکی ونجزع أکثر وأشد علی الإمام الحسین علیه السلام، لأن غربته فاقت کل غربه، وحیرته اکبر من کل حیره، ووحدته اشد من کل وحده.

الدلیل الرابع: إن الکون کله قد تفاعل مع مصیبه الإمام الحسین علیه السلام، فقد ورد عن مصادر العامه والخاصه أن السماء بکت دماً یوم استشهد الحسین علیه السلام، وان السماء اسودت وظهرت الکواکب إلی غیر ذلک من الآیات الکونیه التی تحکی لنا الانسجام والتفاعل الکونی بمصیبه الحسین علیه السلام.

ومن تلک الأحداث الکونیه التی احتفظ بها التاریخ ما رواه ابن عساکر فی ترجمته للإمام الحسین سلام الله علیه من تاریخه نقلاً عن خلف بن خلیفه عن أبیه قال: «لما قتل الحسین اسودت السماء وظهرت الکواکب نهاراً حتی رأیت الجوزاء عند العصر وسقط التراب الأحمر»(۱).

وعن عیسی بن الحارث الکندی قال: «لما قتل الحسین مکثنا سبعه

۱- ترجمه الإمام الحسین لابن عساکر: ص ۳۵۴، ومثله ما فی التهذیب لابن حجر: ج۲، ص ۳۰۵.

أيام إذا صلينا العصر نظرنا إلى الشمس على أطراف الحيطان كأنها الملاحف المعصفره، ونظرنا إلى الكواكب يضرب بعضها بعضاً»(۱).

وعن ابن سيرين قال: «لم تبك السماء على أحد بعد يحيى بن زكريا إلا على الحسين بن على»(۲).

فإذا كانت السماء تبكى لفقد الحسين عليه السلام ولم يمنعها خالقها من ذلك وإذا كانت الكواكب يضرب بعضها بعضاً لما جرى على سيد الشهداء وأهل بيته، وهى التى لم يخلق لها الله سبحانه إحساساً ولا شعوراً ولكنها مع ذلك تفاعلت مع الفاجعه، أفلا يحق لنا التفاعل والبكاء مع سيد الشهداء ونحن بشر قد خلقنا من عاطفه وأحاسيس؟.

۱- المعجم الكبير للطبرانى: ج ۳، ص ۱۱۴. تاريخ مدينه دمشق لابن عساكر: ج ۱۴، ص ۲۲۷.

۲- تاريخ مدينه دمشق: ج ۱۴، ص ۲۲۵. شرح الأخبار للمغربى: ج ۳، ص۵۴۶.

متى منع البكاء على الحسين عليه السلام؟ ولماذا؟

لم يكن الترويج للمنع من البكاء والحزن مصادفه من غير ميعاد، بل كان لهذا المنع جذور تاريخيه وسياسيه وعصبيه، ولعل التثقيف على حرمه البكاء على الإمام الحسين عليه السلام له جذر تاريخى يبدأ منذ الأيام الأولى لرحيل النبى الأعظم صلوات الله عليه وعلى آله لأن أهل البيت عليهم السلام قد اتخذوا هذا الأسلوب - إعلان الحزن والبكاء - منهجاً للمواجهه مع الباطل وأهله، وقد نجحوا فيه أيما نجاح، فقد بكت الصديقه الطاهره فاطمه الزهراء عليها السلام أياماً وليالى بعد موت أبيها المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم حزناً على أبيها واحتجاجا على غصب حقوق أهل البيت صلى الله عليه وآله وسلم، وعلى السياسه الجائره التى اتبعت ضدهم، وبالفعل كاد هذا البكاء يقوض أركان تلك الدوله الفلته، لولا إنهم عجلوا بقمع هذا الصوت الطاهر، وإخماد تلك الحسرات والدموع التى كانت تذرفها عينا الزهراء عليهما السلام.

فكل آهه من آهات الزهراء البتول عليهما السلام كانت تذكر الأمه بعظيم ما اقترفته تجاه هؤلاء الأطهار صلوات الله عليهم أجمعين، وكل

دمعه كانت تسكبها مقلتا فاطمه عليهما السلام أو الحسن والحسين وعلى عليهم السلام كانت بمنزله أسفين يدقه أهل البيت عليهم السلام، لينفجر ويطيح بأركان تلك الدوله الفلته.

من هنا ولهذه الأسباب بدأ التثقيف وبشكل واسع ومنهجى ومنظم على منع كل أنواع الاحتجاج ومنها الاحتجاجات التى يدخل البكاء والحزن عاملاً من عواملها، وقد لعب بيت مال المسلمين دوراً هاماً فى هذه القضيه، لأنه كان تحت أيدى المعارضين للبكاء، فصارت الروايات التى تمنع ظاهره البكاء والحزن تكثر يوماً بعد يوم، وصارت الأحاديث تبتدع تاره لأجل عيون الخليفه وأخرى لأجل بياض الدراهم والدنانير، فوضعت الأحاديث وزورت الحقائق وخرج على المسلمين جيل جديد من الروايات التى تمنع البكاء بكل أقسامه وأنواعه، واتخذت شتى الأعذار والطرق لمنعه، فتاره منع لأنه يؤذى الميت وأخرى منع لأنه يؤذى الخليفه ويعكر صفو مزاجه.

والعجيب فى الأمر أن البكاء قد منع بكل أصنافه وأنواعه وبالخصوص البكاء السياسى الذى لا يرتاح إلى سماعه الخليفه وأذنابه، وفى المقابل نراهم يبكون وينتحبون على أمور تضحك الثكلى، فعلى سبيل المثال لا الحصر: إن عمر بن الخطاب أتى إلى زوجه أبى بكر بعد موته فسألها عن أعمال أبى بكر فى بيته، فقالت: ألا إنه كان فى كل ليله

جمعه يتوضأ ويصلى ثم يجلس مستقبل القبله ورأسه على ركبتيه وتنفس الصعداء فيشم فى البيت روائح كبد مشوى، فبكى عمر وقال: أنى لابن الخطاب بكبد مشوى(١)، وفى روايه ثانيه: إن أبا بكر بعد أن كان يتم أكل الكبد المشوى كان يرفع رأسه إلى السماء ويتنفس الصعداء ويقول: أخ فيطلع الدخان من فمه، فيبكى عمر ويقول: كل شىء يقدر عليه عمر إلا الدخان(٢).

فيالها من مصيبه تستحق البكاء من عمر! ويالها من صعوبه بالغه أن يخرج الإنسان من فمه الدخان بعد أكل الكبد المشوى!!.

ونحن نترك الكلمه الفاصله للقارئ الكريم ليحكم بنفسه بين من يبكى على كبده مشويه أو يبكى لأنه لا يقدر أن يخرج الدخان أو البخار من فمه، وبين من يبكى تأسيا بالرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم واستذكاراً لمصيبه سيد شباب أهل الجنه، فأى البكاءين يستحق أن يسمى بدعه وأى البكاءين يستحق أن يسخر منه؟.

وهذا المنع السياسى أو المنع المزاجى للبكاء قد استمر سنيناً طويله إلى أن بويع الإمام على بن أبى طالب عليه السلام فأعاد هذه السنه المنسيه كما أعاد غيرها من السنن، فبكى من على منبر الكوفه وأمام كل

١- الرياض النظره للمحب الطبرى ص١٣٣.

٢- نفس المصدر السابق.

الناس عدداً من أصحابه منهم مالک الأشتر رحمه الله تعالی حتی شجع الناس علی البکاء علیه فقال «وعلی مثل مالک فلتبک البواکی»(۱)، وبکی أیضاً علی مصیبه الإمام الحسین علیه السلام وما یجری علیه مرات ومرات.

ولکن ما أن عاد الأمر من بعده علیه السلام إلی بنی أمیه حتی عاد التثقیف ضد البکاء والحزن مره ثانیه، واشتد الأمر یوماً بعد یوم حتی قتل الحسین علیه السلام، فاشتدت المحنه بالباکین علی مصاب سید الشهداء علیه السلام، لان کل قطره دمع کانت بمنزله ثوره تفضح القتله المجرمین، وکل أنین کان رمحاً یشهره الموالی فی وجه الکسرویه والفرعونیه والأمویه.

واستمرت الدول وتعاقبت الممالک فتاره عباسیه وأخری عثمانیه إلی یومنا هذا،فشخصیات الحکام تتغیر وسیاساتهم تتبدل ما عدا الحزن والبکاء علی سید الشهداء فقد ظل مرفوضاً عندهم بجملته وتفصیله، وزاد فی الطین بله وزاد من المعاناه شده تبنی بعض فرق التکفیر مسؤولیه الردع عن البکاء والحزن، وجمعت جهدها وطاقتها علی إماته هذه السنه المقدسه، سعیاً منها إلی إطفاء هذا النور، ویأبی الله إلا أن یتم نوره ولو کره المشرکون.

۱- تاریخ مدینه دمشق: ج ۵۶، ص ۳۹۱. شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید: ج۶، ص۷۷، تحقیق محمد أبو الفضل إبراهیم، الناشر دار إحیاء الکتب العربیه.

المصادر والمراجع

۱. القرآن الكريم.

۲. إرواء الغليل / محمد ناصر الدين الألبانی / تحقيق زهير الشاويش / طبع المكتب الإسلامی / الطبعه الثانيه ۱۴۰۵ -۱۹۸۵ م / الناشر المكتب الإسلامی - بيروت.

۳. أسد الغابه / لابن الأثير / الناشر: انتشارات اسماعيليان - طهران.

۴. أصول الكافی / للشيخ الكلينی: تحقيق علی اكبر غفاری / الناشر دار الكتب الإسلاميه - آخوندی / الطبعه الثالثه ۱۳۸۸ه.

۵. الأمالی / للشيخ الصدوق / تحقيق قسم الدراسات الإسلاميه، مؤسسه البعثه، قم / الناشر مؤسسه البعثه / الطبعه الأولی سنه ۱۴۱۷ه.

۶. أنساب الأشراف / أحمد بن يحيی بن جابر البلاذری / تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودی / الطبعه الأولی سنه ۱۳۹۴ / نشر مؤسسه الأعلمی بيروت.

۷. بحار الأنوار / محمد باقر المجلسی / المطبعه مؤسسه الوفاء / الطبعه الثانيه المصححه لسنه ۱۴۰۳ ه ۱۹۸۳م / الناشر مؤسسه الوفاء بيروت - لبنان.

۸. البحر الرائق شرح كنز الدقائق / ابن نجم المصری الحنفی / تحقيق الشيخ زكريا عميرات / الطبعه الأولی ۱۴۱۸ه / المطبعه دار الكتب العلميه - بيروت / الناشر محمد علی بيضون.

۹. بدائع الصنائع / أبو بكر بن مسعود الكاشانى / الطبعه الأولى ۱۴۰۹ه / الناشر المكتبه الحبيبيه - باكستان.

۱۰. البدايه والنهايه / لابن كثير الدمشقى / تحقيق على شيرى / الطبعه الأولى سنه ۱۴۰۸ ه / المطبعه دار إحياء التراث العربى / الناشر دار إحياء التراث العربى - بيروت.

۱۱. تاريخ اليعقوبى / أحمد بن أبى يعقوب / المطبعه دار صادر بيروت / الناشر مؤسسه ونشر فرهنك أهل البيت - قم.

۱۲. تاريخ مدينه دمشق / لابن عساكر / تحقيق على شيرى / المطبعه دار الفكر / الناشر دار الفكر.

۱۳. تذكره الفقهاء / العلامه الحلى / الناشر المكتبه الرضويه لإحياء الآثار الجعفريه.

۱۴. ترجمه الإمام الحسين / لابن عساكر / تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودى / المطبعه فروردين / الناشر مجمع إحياء الثقافه الإسلاميه.

۱۵. تصحيفات المحدثين / الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكرى / تحقيق محمود احمد ميره / الطبعه الأولى سنه ۱۴۰۲ه / الناشر المطبعه العربيه الحديثه.

۱۶. تفسير ابن كثير / إسماعيل بن كثير القرشى الدمشقى / المطبعه دار المعرفه / الناشر دار المعرفه - بيروت.

۱۷. تفسير القرطبى / محمد بن احمد الأنصارى القرطبى / المطبعه دار إحياء التراث العربى / الناشر مؤسسه التاريخ العربى - بيروت.

۱۸. تفسير الميزان / السيد محمد حسين الطباطبائى / الناشر مؤسسه النشر الإسلامى التابعه لجماعه المدرسين بقم المشرفه.

۱۹. تنویر الحوالک / جلال الدین السیوطی الشافعی / تصحیح وضبط الشیخ محمد عبدالعزیز الخالدی / الناشر محمد علی بیضون / دار الکتب العلمیه، لبنان، بیروت.

۲۰. تهذیب التهذیب / ابن حجر العسقلانی / الطبعه الأولی ۱۴۰۴ه / الناشر دار الفکر للطباعه والنشر والتوزیع.

۲۱. التوحید / الشیخ الصدوق / تحقیق السید هاشم الحسینی الطهرانی / الناشر جماعه المدرسین قم.

۲۲. جامع البیان عن تأویل آی القرآن / محمد بن جریر الطبری / ضبط وتوثیق وتخریج صدقی جمیل العطار / المطبعه دار الفکر بیروت.

۲۳. الجوهر النقی / علاء الدین الماردینی / المطبعه دار الفکر.

۲۴. حاشیه الدسوقی / شمس الدین محمد بن عرفه الدسوقی / الناشر دار إحیاء الکتب العربیه.

۲۵. الدر المنثور / جلال الدین السیوطی / الطبعه الأولی ۱۳۶۵ه/ المطبعه الفتح - جده / الناشر دار المعرفه.

۲۶. دفع شبه التشبیه بأکف التنزیه / عبد الرحمن بن الجوزی الحنبلی / تحقیق حسن السقاف / الطبعه الثالثه / المطبعه دار الإمام النووی - عمان، الأردن / الناشر دار الإمام النووی.

۲۷. ذیل التاریخ بغداد / ابن الدبیثی / دراسه وتحقیق مصطفی عبد القادر عطا / الطبعه الأولی ۱۴۱۷ ه / طبع ونشر دار الکتب العلمیه - بیروت.

۲۸. روضه الطالبین / یحیی بن شرف النووی / المطبعه دار الکتب العلمیه - بیروت / تحقیق الشیخ عاد ل أحمد عبد الموجود والشیخ علی محمد معوض.

۲۹. السرائر / ابن إدریس الحلی / الطبعه الثانیه / تحقیق لجنه التحقیق / الناشر والمطبعه جامعه المدرسین قم ۱۴۱۰ه.

۳۰. سنن الترمذی / محمد بن عیسی الترمذی / تحقیق عبد الوهاب عبد اللطیف / مطبعه دار الفکر / الناشر دار الفکر - بیروت ۱۴۰۳ ه.

۳۱. سنن الدارمی / عبد الله بن بهرام الدارمی / الناشر مطبعه الاعتدال - دمشق.

۳۲. سنن النسائی / أحمد بن شعیب النسائی / الطبعه الأولی ۱۳۴۸ ه - ۱۹۳۰م/ الناشر دار الفکر - بیروت.

۳۳. سیر أعلام النبلاء / للذهبی / تحقیق شعیب الارنؤوط وحسین الأسد / الطبعه التاسعه ۱۴۱۳ه / الناشر مؤسسه الرساله - بیروت.

۳۴. السیره النبویه / لابن کثیر / تحقیق مصطفی عبد الواحد / الطبعه الأولی ۱۳۹۶ ه / الناشر دار المعرفه - بیروت.

۳۵. الشرح الکبیر / عبد الرحمن بن قدامه / المطبعه دار الکتاب العربی - بیروت.

۳۶. شرح مسلم / النووی / الطبعه الثانیه ۱۴۰۷ ه / الناشر دار الکتاب العربی - بیروت.

۳۷. شرح نهج البلاغه / ابن أبی الحدید / تحقیق محمد أبو الفضل إبراهیم / المطبعه منشورات مکتبه آیه الله المرعشی النجفی / الناشر دار إحیاء الکتب العربیه.

۳۸. الصحاح / إسماعیل بن حماد الجوهری / تحقیق أحمد بن عبد الغفور عطار / الطبعه الرابعه ۱۴۰۷ ه / الناشر دار العلم للملایین - بیروت.

۳۹. صحیح البخاری / محمد بن إسماعیل البخاری / المطبعه دار الفکر بیروت / بیروت / الطبعه: طبعه بالاوفست من طبعه دار الطباعه العامره باستنبول / الناشر دار الفکر بیروت.

۴۰. صحیح مسلم / مسلم بن الحجاج / الناشر دار الفکر - بیروت.

۴۱. صراط النجاه / المیرزا التبریزی / الناشر دفتر نشر برکزیده.

۴۲. الطبقات الکبری / ابن سعد / الناشر دار صادر بیروت.

۴۳. عیون الحکم والمواعظ / علی بن محمد اللیثی / تحقیق حسین حسن البیرجندی / المطبعه دار الحدیث سنه ۱۳۷۶ه الأولی.

۴۴. فتح الباری / لابن حجر العسقلانی / الطبعه الثانیه / المطبعه دار المعرفه للطباعه والنشر بیروت - لبنان.

۴۵. فتح العزیز / عبد الکریم بن محمد الرافعی / المطبعه دار الفکر.

۴۶. فتح القدیر / محمد بن علی بن محمد الشوکانی / المطبعه عالم الکتب / الناشر عالم الکتب.

۴۷. کتاب الأم / للإمام الشافعی / المطبعه دار الفکر / الطبعه الأولی ۱۴۰۰ ه - ۱۹۸۰م.

۴۸. کنز العمال / المتقی الهندی / تحقیق الشیخ بکری حیانی والشیخ صفوه السقا / المطبعه مؤسسه الرساله - بیروت لبنان.

۴۹. مئه قاعده فقهیه / محمد کاظم المصطفوی / الناشر مؤسسه النشر الإسلامی التابعه لجماعه المدرسین قم.

۵۰. المبسوط / للشیخ الطوسی / تحقیق محمد تقی الکشفی / مطبعه الحیدریه / طهران.

۵۱. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد / نور الدین الهیثمی / طبع دار الکتب العلمیه بیروت - لبنان.

۵۲. مختصر المزنی / إسماعیل بن یحیی المزنی طباعه ونشر دار المعرفه.

۵۳. مستدرک الوسائل / المحقق النوری الطبرسی / تحقیق مؤسسه آل البیت لإحیاء التراث / الناشر مؤسسه آل البیت لإحیاء التراث الطبعه الأولی لسنه ۱۴۰۸ه.

۵۴. مستدرک سفینه البحار / علی النمازی الشاهرودی / تحقیق الشیخ حسن بن علی النمازی / الناشر مؤسسه النشر الإسلامی لجماعه المدرسین.

۵۵. مسند أبی یعلی / أحمد بن علی المثنی التمیمی / تحقیق حسین سلیم أسد / مطبعه دار المأمون للتراث.

۵۶. مسند أحمد / الإمام أحمد بن حنبل / مطبعه دار صادر بیروت.

۵۷. المصنف / عبدالرزاق الصنعانی / تحقیق حبیب الرحمن الأعظمی / الناشر المجلس العملی.

۵۸. المعتبر / المحقق الحلی / تحقیق بإشراف الشیخ ناصر مکارم / الناشر مؤسسه سید الشهداء علیه السلام.

۵۹. المعجم الکبیر / سلیمان بن أحمد الطبرانی / تحقیق حمدی عبد المجید السلفی / المطبعه دار إحیاء التراث العربی / الناشر مکتبه ابن تیمیه – القاهره.

۶۰. المغنی / ابن قدامه / المطبعه دار الکتاب العربی – بیروت.

۶۱. مغنی المحتاج / محمد الشربینی الخطیب / المطبعه دار إحیاء التراث العربی سنه ۱۳۷۷ ه – ۱۹۵۸م.

۶۲. من لا یحضره الفقیه / للشیخ الصدوق / صححه وعلق علیه علی أکبر الغفاری / الناشر جامعه المدرسین قم.

۶۳. منتهی المطلب / العلامه الحلی / مقابله حسن بیشنماز / الناشر حاج أحمد – تبریز – ۱۳۳۳.

۶۴. مواهب الجلیل / الحطاب الرعینی / تحقیق الشیخ زکریا عمیران / الطبعه الأولی سنه ۱۴۱۶ / المطبعه دار الکتب العلمیه – بیروت.

المحتويات

مقدمه المؤلف

الحزن غريزه خلقها الله وأمر بتهذيبها

البكاء وآثاره الروحيه والبدنيه

أولاً: فوائد الحزن والبكاء المعنويه

ألف: إن الحزن والبكاء من مظاهر التقوى والخشوع

باء: الحزن والبكاء ينيران القلب ويرققانه

جيم: البكاء فى الدنيا نعيم فى الآخره

دال: بالبكاء يستجاب الدعاء

هاء: البكاء استغفار لله وتهليل وتسبيح ودعاء

ثانياً: فوائد البكاء الماديه والبدنيه

ألف: فى الطفل إذا خرج من بطن أمه.

باء: فى البكاء راحه للقلب ورفع للحزن.

جيم: الدمع والبكاء يحفظان العين ويقتلان الجراثيم.

سيره العقلاء تقر الحزن والبكاء

الحزن والبكاء شعار الأنبياء

البكاء والحزن ظاهره اجتماعيه فى الإسلام

الصحابه يبكون بل يجزعون.

البكاء والحزن فى المذاهب الإسلاميه

أولا: مذهب الإماميه الإثنى عشريه

۱. البكاء على الحسين فى أحاديث أئمه أهل البيت عليهم السلام.

۲. البكاء على الميت فى فتاوى علماء الدين.

ثانياً: البكاء على الأموات فى المذهب الشافعى.

ثالثاً: البكاء على الميت فى المذهب المالكى.

رابعاً: جواز البكاء فى المذهب الحنفى.

خامساً: جواز البكاء فى المذهب الحنبلى.

رد ادعاء تحريم البكاء على موتى المسلمين.

محاكمه علميه

الاحتمال الأول.

الاحتمال الثانى.

جواز البكاء والجزع على الحسين عليه السلام

متى منع البكاء على الحسين عليه السلام؟ ولماذا؟.

المصادر والمراجع.

ص: ۱۱۷

إصدارات قسم الشؤون الفكريه والثقافيه

فى العتبه الحسينيه المقدسه

تأليف

اسم الكتاب

ت

السيد محمد مهدى الخرسان

السجود على التربه الحسينيه

۱

زياره الإمام الحسين عليه السلام باللغه الانكليزيه

۲

زياره الإمام الحسين عليه السلام باللغه الأردو

۳

الشيخ على الفتلاوى

النوران الزهراء والحوراء عليهما السلام الطبعه الأولى

۴

الشيخ على الفتلاوى

هذه عقيدتى الطبعه الأولى

۵

الشيخ على الفتلاوى

الإمام الحسين عليه السلام فى وجدان الفرد العراقى

٦

الشيخ وسام البلداوى

منقذ الإخوان من فتن وأخطار آخر الزمان

٧

السيد نبيل الحسنى

الجمال فى عاشوراء

٨

الشيخ وسام البلداوى

ابكِ فإنك على حق

٩

الشيخ وسام البلداوى

المجاب بردّ السلام

١٠

السيد نبيل الحسنى

ثقافه العيديه

١١

ص: ۱۱۸

السید عبد الله شبر

الأخلاق (تحقیق: شعبه التحقیق) جزآن

۱۲

الشیخ جمیل الربیعی

الزیاره تعهد والتزام ودعاء فی مشاهد المطهرین

۱۳

لبیب السعدی

من هو؟

۱۴

السید نبیل الحسنی

الیحموم، أهو من خیل رسول الله أم خیل جبرائیل؟

۱۵

الشیخ علی الفتلاوی

المرأه فی حیاه الإمام الحسین علیه السلام

۱۶

السید نبیل الحسنی

أبو طالب علیه السلام ثالث من أسلم

۱۷

السید محمدحسین الطباطبائی

حياه ما بعد الموت (مراجعه وتعليق شعبه التحقيق)

١٨

السيد ياسين الموسوى

الحيره فى عصر الغيبه الصغرى

١٩

السيد ياسين الموسوى

الحيره فى عصر الغيبه الكبرى

٢٠

الشيخ باقر شريف القرشى

حياه الإمام الحسين بن على (عليهما السلام) ج١

٢١

الشيخ باقر شريف القرشى

حياه الإمام الحسين بن على (عليهما السلام) ج٢

٢٢

الشيخ باقر شريف القرشى

حياه الإمام الحسين بن على (عليهما السلام) ج٣

٢٣

الشيخ وسام البلداوى

القول الحسن فى عدد زوجات الإمام الحسن عليه السلام

٢٤

السيد محمد على الحلو

الولايتان التكوينيه والتشريعيه عند الشيعه وأهل السنه

٢٥

الشيخ حسن الشمرى

قبس من نور الإمام الحسين عليه السلام

٢٦

السيد نبيل الحسنى

حقيقه الأثر الغيبى فى التربه الحسينيه

٢٧

السيد نبيل الحسنى

موجز علم السيره النبويه

٢٨

الشيخ على الفتلاوى

رساله فى فن الإلقاء والحوار والمناظره

٢٩

علاء محمدجواد الأعسم

التعريف بمهنه الفهرسه والتصنيف وفق النظام العالمى (LC)

٣٠

السيد نبيل الحسنى

الأنثروبولوجيا الاجتماعيه الثقافيه لمجتمع الكوفه عند الإمام الحسين عليه السلام

ص: ۱۱۹

السید نبیل الحسنی

الشیعه والسیره النبویه بین التدوین والاضطهاد (دراسه)

۳۲

الدکتور عبدالکاظم الیاسری

الخطاب الحسینی فی معرکه الطف دراسه لغویه وتحلیل

۳۳

الشیخ وسام البلداوی

رسالتان فی الإمام المهدی

۳۴

الشیخ وسام البلداوی

السفاره فی الغیبه الکبری

۳۵

السید نبیل الحسنی

حرکه التاریخ وسننه عند علی وفاطمه علیهما السلام (دراسه)

۳۶

السید نبیل الحسنی

دعاء الإمام الحسین علیه السلام فی یوم عاشوراء بین النظریه العلمیه والأثر الغیبی (دراسه) من جزءین

۳۷

الشیخ علی الفتلاوی

النوران الزهراء والحوراء عليهما السلام الطبعه الثانيه

۳۸

شعبه التحقيق

زهير بن القين

۳۹

السيد محمد على الحلو

تفسير الإمام الحسين عليه السلام

۴۰

الأستاذ عباس الشيبانى

منهل الظمآن فى أحكام تلاوه القرآن

۴۱

السيد عبد الرضا الشهرستانى

السجود على التربه الحسينيه

۴۲

السيد على القصير

حياه حبيب بن مظاهر الأسدى

۴۳

الشيخ على الكورانى العاملى

الإمام الكاظم سيد بغداد وحاميها وشفيعها

۴۴

جمع وتحقيق: باسم الساعدى

السقيفه وفدك، تصنيف: أبى بكر الجوهرى

۴۵

نظم وشرح: حسين النصار

موسوعه الألوف فى نظم تاريخ الطفوف ثلاثه أجزاء

۴۶

السيد محمدعلى الحلو

الظاهره الحسينيه

۴۷

السيد عبدالكريم القزوينى

الوثائق الرسميه لثوره الإمام الحسين عليه السلام

۴۸

ص: ۱۲۰

السید محمدعلی الحلو

الأصول التمهیدیه فی المعارف المهدویه

۴۹

الباحثه الاجتماعیه کفاح الحداد

نساء الطفوف

۵۰

الشیخ محمد السند

الشعائر الحسینیه بین الأصاله والتجدید

۵۱

السید نبیل الحسنی

خدیجه بنت خویلد أُمّه جُمعت فی امرأه – ۴ ج

۵۲

الشیخ علی الفتلاوی

السبط الشهید – البُعد العقائدی والأخلاقی فی خطب الإمام الحسین علیه السلام

۵۳

السید عبدالستار الجابری

تاریخ الشیعه السیاسی

۵۴

السید مصطفی الخاتمی

إذا شئت النجاه فزر حسيناً

٥٥

عبدالساده محمد حداد

مقالات فى الإمام الحسين عليه السلام

٥٦

الدكتور عدى على الحجّار

الأسس المنهجيه فى تفسير النص القرآنى

٥٧

الشيخ وسام البلداوى

فضائل أهل البيت عليهم السلام بين تحريف المدونين وتناقض مناهج المحدثين

٥٨

حسن المظفر

نصره المظلوم

٥٩

السيد نبيل الحسنى

موجز السيره النبويه الطبعه الثانيه

٦٠

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مرکز القائمیة
للبحوث والدراسات الکمبیوتریة
اصفهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹